مُبادِر

العدد ٢٩ شباط ٢٠١٨

نساءٌ ملهمات

سوريات يتحدَّين الحرب

أهلاً بكم في مبادر

من؟

نحنُ مجلّة سورية شهرية مَطبوعة توزّعُ في سوريا، وهي المجلة الأولى من نوعها التي تهتمُّ بشؤون المُبادرات السوريّة الموجّهة لأهلنا في الداخل.

لماذا؟

في ظلّ التغيرات المُتسارعة على الساحتَين العسكرية والسياسية في سوريا، يتراجعُ الدور الإعلامي لدرجة كبيرة عندما يتعلّق الأمر بتغطية ما يبذلهُ أفراد ومُنظّمات سورية فاعلة داخل سوريا، في الجوانب الاجتماعية والخدمية .ونظراً للدور الكبير الذي تلعبه هذه المبادرات في الحياة اليومية لجُزء كبير من السوريين، رأينا أنه من واجبنا سدّ الفراغ الموجود في التغطية الإعلامية، ونأمل أن يعود هذا بالفائدة على المُبادرات؛ بما تقدِّمُه من خدمات، وأن ينعكس هذا بدوره على القائمين عليها والمُستفيدين منها، الآن وفي المستقبل على حدّ سواء.

فضلاً عن ذلك، نسعى أن تكون تغطيتنا لهذه المبادرات بمثابة بطاقة شُكر وامتنان لما يبذلهُ أشقاؤنا في تلك المُبادرات من جهود جبارة، وما يتعرضون له من مخاطر حقيقية، أثناء تأديتهم لعملهم النبيل.

نُسلّط في مجلتنا الضوء على المبادرات الناشئة والواعدة، والمبادرات ذات الخبرة، بأقلام الكتّاب الواعدين في سوريا.

كيف؟

نُساعد المبادرات الناشئة، عبر ترويج نشاطاتها وتعريف القراء بفائدتها، وبالتالي إيصال صوتها للمهتمين من المستفيدين والداعمين والشركاء المحتملين.

نُساعد المبادرات ذات الخبرة، عبر تغطية نشاطاتها القديمة والحالية والمستقبلية، وبالتالي تعزيز دورها في المجال التي تضطلع به، وتعميم تجاربها على المهتمين. نُساعد الكتّاب الواعدين في سوريا، عبر نشر الأنسب مما يُرسلونه إلينا من تقارير ومقالات وتحقيقات ضمن المواضيع التي تهم مجلتنا. وبالطبع، نُساعد قرّاءنا في سوريا على الوصول إلى ما يُلبّي احتياجاتهم واهتمامتهم، من مُبادرات مُجتمعية وخدمية، عبر منصّة إعلامية متخصصة، ولا تخلو من مساحة شخصية للترفيه والتسلية، ولمشاركة القصص والتجارب والخبرات الفردية المؤثّرة والملهمة للسوريين في الداخل.

ولكي نُغطّي في مجلّتنا اهتمامات أفراد العائلة السورية جميعاً، خصصنا أربع صفحات تُعنى بما يهم الأطفال في سوريا.

إدارة تحرير مبادر

:

لقراءة آخر المقالات، ومشاهدة آخر الفيديوهات، وتحميل أعداد المجلة، زوروا مبادر على الموقع الآتي:
www.moubader.com

:

لمشاهدة آخر فيديوهات المبادرات الملهمة، زوروا صفحتنا على «فيس بوك»:
www.facebook.com/MoubaderSyria

:

تابعوا صفحة مبادر على «إنستغرام»، لمشاهدة صور المبادرات من مختلف المناطق السورية:
www.instagram.com/moubader.sy

مُبادِر :

بإمكانكم الاستماع إلى راديو مبادر يوم الجمعة من كل أسبوع، الساعة 16:00 بتوقيت سوريا، عبر صفحة مبادر على «فيس بوك»، وأثير إذاعتي «روزنة إف إم» و«ألوان إف إم». وبإمكانكم الاستماع أيضاً إلى الإعادة يوم الاثنين على راديوهات:

:

لمتابعة آخر المبادرات المصورة، زوروا قناة مبادر على «يوتيوب».

الفهرس

نساء ملهمات

٤ **سوسن السعيد..**
صيدلانية تداري جراح المعتقلات السابقات

٥ **"مختارة المخيم"..**
مها بيطار صانعة أمل في ريف اللاذقية

٦ **أحلام الرشيد..**
من المخيم إلى أكثر النساء تأثيراً في العالم

٧ **بالعلاج الفيزيائي..**
طبيبة تخفف آلام مصابي الحرب في درعا

رأي

٨ المرأة السورية في المجالس المحلية
حضور خجول لدور مطلوب

٨ التمكين الاقتصادي للمرأة
أساس لتنمية متكاملة

٩ صاحبة الظل الطويل

حلول بديلة

١٠ بـ7 آلاف كتاب..
محاصرون يفتتحون مكتبة عامة جنوبي العاصمة

١١ "بطل الجمهورية"
يعيد إحياء رياضة الجمباز في الشمال

١٢ "تعليم دافئ"
يخفف برد الشتاء عن مدارس ريف حمص

الغوطة تقاوم حصارها

١٤ "رغيف خبز واحد"..
التكافل الاجتماعي يخفف وطأة حصار الغوطة

١٥ الزراعة المنزلية..
وسيلةُ أهالي الغوطة لتجاوز حصارهم الغذائي

إدلب تحتضن نازحيها

١٦ تبرع بمحصوله وآخرٌ بمنزله..
جهود فردية ومنظمة لإغاثة نازحي إدلب وحماة

١٨ "سبل العيش"..
بارقةُ أملٍ لأسرٍ أنهكها الفقر والنزوح

١٩ "طوارئ سرمدا"..
نموذجٌ مُلهمٌ لاحتضان النازحين

مبادرات القطاع الطبي في الجنوب

٢٠ بجهود طبية تطوعية.. أول مشفى تخصصي نسائي في القنيطرة

٢١ إنقاذ الأرواح والتوعية الصحية مهام "فريق المسعفين" في القنيطرة

٢١ بإمكانات محدودة.."الصحة الحرة" تستهدف تطوير القطاع الطبي في درعا

ترفيه

٢٢

طفولة

٢٣

٥

٦

١٠

١٢

١٥

سوسن السعيد .. صيدلانية تداري جراح المعتقلات السابقات

سلمى الخطيب- ريف إدلب

«لملمة جراح النساء اللاتي عانين في المعتقلات» هي مهنة سوسن السعيد، التي غيّرت الثورة السورية مجرى حياتها، ونقلتها من العمل كصيدلانية، إلى مساعدة النساء اللاتي خرجن من معتقلات النظام، وتقديم الدعم النفسي لهنّ.

«معايشتي لآلام النساء وصعوبات الحياة بعد الثورة جعلتني أغيّر منحى حياتي»، تقول سوسن السعيد لـ «مبادر»، مؤكدةً أنّ هموم هؤلاء النساء شكّل دافعاً قوياً لها لتأسيس منظمة «بارقة أمل» مع مجموعة من زوجات المعتقلين في إدلب، على أمل أن يساهمن في تخفيف معاناة تعيشها مئات النساء السوريات.

وتضيف السعيد أن «الهدف من إنشاء المنظمة كان رفع المعنويات وتحسين الحالة النفسية المتدهورة التي تعاني منها صديقات لنا، ومحاولة إخراجهن من العزلة «، مؤكّدة أن المنظمة حاولت استقطاب أكبر عدد من النساء اللواتي تعرضن لصدمات أفقدتهن التوازن النفسي، وفرضت عليهن الابتعاد عن المجتمع.

اقتصر العمل بداية تأسيس «بارقة أمل» على جهود سوسن الرشيد، وعشرة نساء أخريات من زميلاتها، إلّا أن توسيع دائرة العمل والأنشطة التي تقدمها المنظمة، إضافة إلى ارتفاع أعداد المستفيدات، تطلب رفع عدد أعضاء المنظمة إلى 300 سيدة من مختلف الشرائح العمرية والاختصاصات.

تتابع سوسن السعيد باهتمام بالغ النساء الخارجات من المعتقلات، وتقدم لهنّ رعاية خاصة، وفق ما أكدته السيدة ناهد، وهي إحدى النساء اللاتي استطاعت سوسن السعيد أن تساعدهن على تجاوز مرحلة صعبة من حياتها، وتعيد الأمل إليها مجدداً.

تقول ناهد لـ «مبادر» إنها قضت في الاعتقال ستة أشهر، وفور خروجها اعتزلت المجتمع ومكثت في منزلها، دون أن تعتريها أدنى رغبة في التعامل مع محيطها، وتضيف «استمرّ الحال على ما كان عليه حتى تعرفت إلى السيدة سوسن، وأصبحت من مرتادي مركز المنظمة، حيث وجدت رعاية الأخوات، وحصلت على فرصة جديدة للحياة».

ولا تقتصر أهداف سوسن السعيد على رعاية النساء الخارجات من المعتقل، بل تتجه دائماً لمساعدة فاقدات المعيل، وتندفع بكل طاقتها للتخفيف عنهن، ومساعدتهن على توفير مصدر رزق جديد، ومن هذا المنطلق عملت على إنشاء معهد تعليم مهني في أحد أحياء مدينة إدلب، لتدريب النساء على فنون الخياطة والحلاقة والتزيين.

تجد سوسن السعيد راحتها في رسم الابتسامة على شفاه الآخرين ومدّ يد العون لكل من يحتاجها، فكانت أولى المبادرين إلى مساعدة المهجرين الذين وفدوا إلى إدلب من مناطق أخرى والتخفيف عنهم وتقديم النصح والإرشاد للعديد منهم.

ملخّص:

انتقلت السيدة سوسن السعيد من العمل كصيدلانية إلى مجال العمل الإنساني عقب الثورة السورية، واستهدفت في عملها مساعدة النساء اللاتي عانين من الاعتقال سابقاً، كما أسست مع مجموعة من زوجات المعتقلين منظمة «بارقة أمل» بهدف مد يد العون لمئات النساء في إدلب.

"مختارة المخيم"..

مها بيطار صانعة أمل في ريف اللاذقية

حسام الجبلاوي-ريف اللاذقية

ترتسم تلك الضحكة الواسعة على وجنتيها وهي تودع طلابها وتحتضنهم واعدةً إياهم بيوم آخر ممتع ملئه النشاط والعمل. صورة من الأمل والحياة خلقتها المعلمة مها بيطار (أم مهيار) بأيديها وجهدها الذاتي في مخيمات منسية في ظلام الإهمال والتعاسة ضمن ريف اللاذقية، بعد أن نجحت بإعادة تأسيس العديد من المدارس بمساعدة متطوعين آمنوا بأفكارها.

آثرت الثائرة والمعلمة، كما تسمي نفسها، أن تسير في الطريق الذي بدأته بعد أول مظاهرة خرجت بها في مدينتها جبلة، لم يرهبها الاعتقال والنزوح ولا هجرة أهلها إلى تركيا، لتكمل طريقها وحيدةً وقد خطّت بعملها سيرةً طويلة من الإبداع في إعادة إحياء الأمل، ليس فقط عند الأطفال، بل لآولئك النساء والشيوخ الذين سكنت معهم وعايشتهم همومهم ومعاناتهم وساهمت بمساعدة عدد كبير منهم.

« لم أتخيل يوماً أن أترك الوطن هرباً من الموت، بل دائماً كنت أكرر مقولتي «إما أن أموت مع شعبي أو أحيا معه». هذا ما أوضحته أم مهيار لـ«مبادر» عن السبب الذي دفعها لتفضيل العودة إلى المناطق المحررة في ريف اللاذقية على البقاء في تركيا.

وانطلاقاً من دورها كمعلمة بدأت بيطار تأسيس المدارس منذ وصولها الأول إلى المناطق المحررة في ريف اللاذقية، حيث استطاعت بجهودها إطلاق ثلاث مدارس، في مناطق كان أطفالها محرومون تماماً من تلقي العلم، وهي مدرسة «كنسبا» في جبل الأكراد، ومدرسة «الأدهمية» في مخيم خربة الجوز، ومدرسة بسمة أمل في مخيم صلاح الدين، بالإضافة إلى واحدة في مدينة الإصلاحية، عندما أقامت لفترة محدودة في تركيا.

بالمقابل تؤكد أم مهيار أن «الأمر لم يكن سهلاً، فهنا في مخيمات النازحين تغيب سبل الحياة ومقوماتها، وتكثر المعوقات والتحديات بدءاً من تأمين القلم والدفتر، إلى تأمين رواتب المعلمين والمعلمات، وإقناع الأهالي بإرسال أولادهم، ومساعدة المنقطعين».

خلال فترة وجيزة تحولت المعلمة إلى وجه اجتماعي بارز في مخيمات ريف اللاذقية واستطاعت «المختارة»، كما يسميها أصدقاءها، مساعدة العديد من العائلات والحالات الإنسانية الصعبة، من خلال التواصل مع الخارج والمتبرعين.

ولإيمانها العميق بقدرات المرأة ودورها الحالي، توجهت أم مهيار إلى النساء اللواتي، بحسب رأيها، «كن الأكثر تضرراً مما يدورعلى تراب الوطن، فكانت جهودها واضحة في مجال تمكين المرأة، وإقامة العديد من الدورات التدريبية التثقيفية والتوعوية والدورات الإنتاجية (خياطة، تمريض، كمبيوتر).»

تشكو بيطار في معرض حديثها من هجرة الأكفاء والمتعلمين، وابتعادهم عن القيام بواجبهم، وتقول لـ«مبادر»:» إذا كنا سنبتعد جميعنا عن القيام بواجبنا فمن سيعلّم هؤلاء الأطفال، ومن سيساعد أولئك الشيوخ الذين أسمع أنينهم كل ليلة.»

«في كل يوم يزداد يقيني بتقصيري، وسأبقى أعمل ما استطعت لأداء واجبي الإنساني المحتم». بهذه الكلمات تختتم المعلمة مها بيطار حديثها. مضيفة «لن أقف مكتوفة اليدين أبداً، بل يوماً بعد يوم أشعر بأن الوطن بحاجة لي، كما أنني بحاجة له».

ملخص:

صورة من الأمل والحياة خلقتها المعلمة مها بيطار (أم مهيار) بأيديها وجهدها الذاتي في مخيمات منسية في ظلام الإهمال والتعاسة ضمن ريف اللاذقية، بعد أن نجحت بإعادة تأسيس العديد من المدارس بمساعدة متطوعين آمنوا بأفكارها. حيث استطاعت إطلاق ثلاث مدارس، في مناطق كان أطفالها محرومون تماماً من التعليم، إضافة إلى جهودها في مجال تمكين المرأة.

أحلام الرشيد..

من المخيم إلى أكثر النساء تأثيراً في العالم

سلمى الخطيب- ريف إدلب

«ساعدوني في بناء الخيمة وساعدتهم في بناء شخصيتهم ومستقبلهم»، هكذا تصف أحلام الرشيد بداية رحلتها في طريق النجاح التي انطلقت بعد رحلة النزوح، ليبدأ أثرها من خيمة صغيرة ضمن مخيم «قاح» على الحدود السورية التركية، ويتوسع نطاقه ليضعها بين أكثر 100 امرأة مؤثرة في العام 2017.

تعبرُ أحلام بفخر عن انطلاقتها المتواضعة بقولها: «كنت أجمعُ الطلاب في خيمتي وأقوم بتدريسهم». مستذكرة كيف عملت على تأمين بطاقاتهم الامتحانية ورافقتهم أثناء الامتحانات إلى مراكزهم في مدينة إدلب مجتازة الحواجز العسكرية.

خاضت أحلام أولى معاركها في الحياة وربحتها عندما أتمت دراستها الجامعية في قسم اللغة العربية، بالرغم من الصعوبات والتحديات ورفض المحيطين بها. لتنتقل أحلام اليوم إلى العمل على مواجهة الصعوبات جنباً إلى جنب مع الفتيات اللاتي تحول بينهن وبين إكمال تعليمهن ظروفٌ تتعلق بالنواحي المادية أو الاجتماعية أو النفسية الناجمة عن الحرب.

جعلت أحلام من خيمتها مكاناً لالتقاء مجموعات من النساء الأمّيّات، وقدمت دورات في محو الأمية لنحو 50 امرأة أجدن بعدها الكتابة والقراءة، وبعضهن اتجهن لتعلم اللغة الانكليزية. لتبدأ تلك الجلسات في خيمة أحلام تأخذ مجرىً أوسع بتداول الأحاديث حول التوعية الصحية والمحافظة على نظافة المخيم ومبادئ التربية الصحيحة وكيفية التعامل مع الطفل، وتحولت جلسات محو الأمية إلى جلسات اعتيادية لا يمكن الاستغناء عنها.

بدأت الجلسات في خيمة أحلام بالتوسع والانتشار من حيث شموليتها لفئات عمرية مختلفة، وكذلك مجالات الحوار والتعلم. وتعلق أحلام ببساطة على تلك الجلسات بالقول: «كان يجمعنا كوب من الشاي والكثير من الأحاديث الهادفة وقلوب تهفو إلى العلم والمعرفة».

في العام 2013 عُيّنت أحلام مشرفة على المركز النسائي في مخيم أطمة، ثم مسؤولة تواصل في المراكز الموجودة في ريفي حلب وإدلب، بالإضافة إلى ريف اللاذقية. حيث تتذكر أحلام شغفها المبكر بمجال الإرشاد النفسي والحيلولة دون دراسته، ولكن بعملها ونشاطها مارسته بجدارة، فوقفت جنباً إلى جنب مع النساء الناجيات من العنف بكافة أشكاله وقدمت الدعم النفسي والاجتماعي لهن، وقامت بتدريبهن على كيفية إدارة الحالة والحد من الزواج المبكر، وتعليمهن المهن المختلفة.

انتقلت أحلام للعمل كمديرة لقسم حماية المرأة لـ 16 مركز نسائي وقامت بأداء تدريبات عالية المستوى في مجال الحماية الإنسانية وبناء السلام ومهارات التواصل وقضايا حقوق الطفل وحمايته. وعلى الرغم من ضغط النشاطات وتقليصها لوقتها؛ إلا أنها لم تبعدها عن التدريس الذي طالما أحبته.

تقول أحلام لـ«مبادر»: «بالرغم من انشغالي؛ فإن شغفي بالتدريس والذي أعتبره أوكسجين الحياة دفعني إلى التفرغ يومين في الأسبوع للتدريس في المعهد الشرعي للفتيات في المخيم، كما عملتُ أيضاً على جمع فتيات المخيم وتدريسهن، بعضهن سجلن في كلية الطب البشري وكثيرات سجلّن في كليات الهندسة».

راما إحدى الطالبات اللواتي تركن دراستهن بعد أن نجت من قصف استهدف مدرستها أثناء الدوام، قبل أن تتعرف على معلمتها أحلام، والتي تصفها راما بـ«الملهمة» وذات التأثير الكبير في تحسين حالتها النفسية وإعادتها إلى المدرسة، التي خرجت منها راما إلى كلية الطب.

تركت أحلام المخيم وانتقلت إلى للسكن في بلدة أطمة، حاملةً معها هم التدريب والتدريس، فأقامت قاعة تدريبية وتدريسية كبيرة في منزلها مجهزة بكامل التجهيزات اللازمة. وتؤكد أحلام لـ«مبادر» أن «القاعة تستهدف برامج تدريبة لإعداد كوادر طبية، وتستقطب المدربين الكفء لتدريب الشباب، ومن هذه القاعة انطلق نحو 70 ممرضاً تم تدريبهم ككوادر طبية مؤهلة.»

دربت المعلمة أحلام الرشيد ما يفوق 3500 متدرب منذ العام 2013 في مجالات متعددة، وتم اختيارها من قبل قناة BBC، من ضمن 100 امرأة الأكثر تأثيراً في العام 2017. إلا أن عطاء أحلام سابق على تلك التصنيفات التي لم تزده إلا وضوحاً. فلطالما استند نشاطها وجهدها على احترام حاجات الناس وحقوقهم والإيمان بقدرة الشباب، واليقين بالعلم كأداة أساسية للتغيير، حيث تختتم أحلام بالقول: «مصرةٌ على تقديم العلم حتى آخر رمق من حياتي، وسأعمل من أجل بناء الإنسان أولاً ووطني ثانياً، فوطني بحاجة إلى الكثير».

ملخص:

مع وصولها إلى المخيم كرست المعلمة أحلام الرشيد جهدها للتدريس والتعليم، فكان أن تحولت خيمتها إلى مدرسة صغيرة، لتوجه نشاطها أيضاً إلى مجال التدريب والإرشاد النفسي للنساء في عدة مخيمات، حيث دربت أحلام ما يفوق 3500 متدرب منذ العام 2013 في مجالات متعددة. وتم اختيارها من ضمن 100 امرأة الأكثر تأثيراً من قبل قناة BBC للعام 2017.

بالعلاج الفيزيائي..

طبيبة تخفف آلام مصابي الحرب في درعا

سارة الحوراني-درعا

كانت مراكز العلاج الفيزيائي قبل عام 2011 تعمل بصمت دون أن تثير اهتمام السوريين بشكل كبير، لكن الحال تبدل مع اندلاع الثورة الشعبية وتعاظم العمليات العسكرية من قبل النظام السوري، وتعرض مئات الآلاف من السوريين لإصابات بالغة تحتاج إلى مئات من مراكز تركيب الأطراف والعلاج الفيزيائي لإعادة تأهيل المصابين.

«أم فارس» طبيبة سورية من مدينة داعل في ريف درعا الأوسط، أنشأت مركزاً للعلاج الفيزيائي لمساعدة المصابين الذين تعرضوا لإصابات بالغة أدت إلى فقدانهم لأجزاء من أطرافهم أو أصيبوا بالشلل، وعلى الرغم من الصعوبات الكبيرة التي يعانيها المركز؛ إلا أنها مصممة على تقديم خدماتها للمصابين.

تقول أم فارس لـ«مبادر»:» أسست المركز منذ أكثر من 5سنوات، وعالجت فيه مئات الحالات التي أصيبت جراء العمليات العسكرية لقوات الأسد على مدن وبلدات درعا والقنيطرة»، مشيرة إلى أن «معظم أنواع الإصابات التي تعمل على علاجها هي حالات البتر للأطراف والتكلس العظمي والكسور المختلفة والشلل بمختلف أنواعه».

لا تتقاضى الطبيبة من المرضى مقابلاً مادياً، إيماناً منها بأهمية عملها الإنساني وإدراكها للظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها الأهالي، ونتيجة لذلك يواجه المركز الطبي صعوبات كبيرة في تأمين الأجهزة المتطورة والمواد الخاصة بالعلاج الفيزيائي وحتى الكهرباء، وغالباً ما تعتمد أم فارس على جهدها الذاتي وتشجيعها المعنوي للمصابين لتحقيق نتائج مبهرة، الأمر الذي يجعلها تعاني من آلام قوية في جسدها وخاصة يديها.

التحقت الطبيبة «أم فارس» بصفوف الدفاع المدني منذ بداية عمله في محافظة درعا، الأمر الذي يؤمن لها مصدراً مالياً بسيطاً للغاية، إضافة لتسهيل عملها ضمن فريق الإسعاف، خاصة لتوفر السيارات والتجهيزات الإسعافيّة القادرة على التخفيف من معاناة المصابين ومساعدة أكبر عدد ممكن من الأهالي. لافتة إلى أنها «قبل تأسيس الدفاع المدني كانت تقوم بعمليات الإسعاف في الشوارع والمشافي الميدانية، حيث تكمن الصعوبة باستخدام وسائل النقل العادية لإسعاف المصابين، الأمر الذي يفاقم من الإصابة ويؤدي إلى مضاعفات خطيرة على حياة الناس».

تعرضت أم فارس للاعتقال من قبل قوات الأمن عدة مرات لثنيها عن عملها الإنساني، حيث كان الاعتقال الأول داخل عيادتها بمدينة درعا في بداية المظاهرات السلمية بحجة معالجة المتظاهرين وإسعافهم، أما الاعتقال الثاني فكان من منزلها بمدينة داعل، وخلال عمليات الاعتقال تعرضت للإهانة والضرب المبرح من قبل عناصر الأمن الذين قاموا بكسر يدها وساقها اليمنى واحتجازها في زنزانة منفردة لعدة أيام»، بحسب ما أوضحته.

لكن اعتقالها، وما تخلله من ممارسات وحشية، لم يزدها إلا إصراراً، عكسته من خلال الدعم المعنوي لمرضاها، ومنهم أحمد، وهو شاب في العشرين من عمره، تعرض لإصابة بالغة في مدينة داعل جراء استهداف المدينة بالمدفعية من قبل قوات الأسد، ويتردد على مركز العلاج الفيزيائي بشكل متواصل منذ ما يقارب 7 أشهر.

يقول أحمد لـ«مبادر»: «فقدت ساقي اليمنى بعد إصابتها بشظية قذيفة مدفعية، وعانيت كثيراً لتأمين طرف صناعي يساعدني على الحركة والتنقل، ولكن الاعتياد عليه تطلب مني الخضوع لعدة جلسات للعلاج الفيزيائي»، ويضيف « كانت الجلسات مجانية، لكن ما يهم أكثر هو تشجيعي ودعمي معنوياً من قبل الطبيبة واستمرارها في متابعة حالتي بشكل شبه يومي».

تؤكد أم فارس لـ «مبادر» أن أكثر ما تؤثر فيها أثناء تلك الجولات «هو الشباب الذين تعرضوا لبتر الأطراف أو الشلل ولا يجدون من يساعدهم لتأمين أطراف صناعية، حيث يعانون نفسياً واجتماعياً ومنهم من أدمن على المهدئات وباتوا يشكلون عالة، بعد أن كانوا في مقتبل العمر ولديهم طاقة كبيرة للمجتمع».

لا يقتصر عمل أم فارس على مدينتها داعل، بل تحرص على أن تقوم بعملها الإنساني على امتداد محافظتي درعا والقنيطرة، حيث تتنقل برفقة عناصر الدفاع المدني بين المدن والبلدات المنكوبة، لتنشر جرعة من الأمل في نفوس أحبطتها الإصابة، وأقعدتها عن السعي.

ملخّص:

«أم فارس» طبيبة سورية من مدينة داعل في ريف درعا الأوسط، أنشأت مركزاً للعلاج الفيزيائي لمساعدة المصابين الذين تعرضوا لإصابات بالغة أدت إلى فقدانهم لأجزاء من أطرافهم أو أصيبوا بالشلل، وعلى الرغم من الصعوبات الكبيرة التي يعانيها المركز؛ إلا أنها مصممة على تقديم خدماتها للمصابين وبشكل مجاني.

المرأة السورية في المجالس المحلية حضور خجول لدور مطلوب

أيمن الدسوقي
باحث في شؤون الإدارة المحلية

أدركت المرأة أن الثورة مشروعها لتغيير واقعها وكسر القيود التي كبلتها وفرصتها لنيل حقوقها المستلبة منها، وهو ما دفعها للانخراط في الحراك الثوري بأدوار متعددة، وعلى الرغم مما قدمته المرأة السورية وما تزال من تضحيات في سبيل انتصار مشروع الثورة، فإن دورها يتعرض للتهميش غير المبرر في كثير من المواقع كالمجالس المحلية وهيئات المعارضة الرسمية، إذ ما تزال مشاركتها خجولة ودون المستوى المأمول، كما يغلب عليه الانتقائية تلبية لاعتبارات المانحين وتوجهات الوسطاء الدوليين.

وبالعودة إلى ما قبل الثورة السورية، فقد اتسمت مشاركة المرأة في الحياة العامة في ظل نظام البعث بالنخبوية، كما غلب عليها الطابع المصلحي والتسويقي أمام الخارج للتأكيد على سمات الاعتدال والحداثة التي يدعي النظام امتلاكها، ورغم ما طرأ من تحول على واقع المرأة وحقوقها خلال هذه الفترة الزمنية، بقيت المرأة السورية تعاني من التهميش لدورها على الصعيدين الاجتماعي والسياسي، وذلك بسبب هيمنة منظومة سياسية وقواعد اجتماعية وقوالب نمطية تحد بطبيعتها من دور المرأة.

شكل ما سبق محفزاً للمرأة السورية للانخراط في الحراك الثوري، انطلاقاً من إيمانها بأن الثورة هويتها وأداة لتغير واقعها ونيل حقوقها عنوة لا منة، فكانت الناشطة الإعلامية والحقوقية والإغاثية، كما كانت الطبيبة والمعلمة، لتتعرض للاضطهاد والتشفي من قبل النظام، ولظلم وانتقادات ذوي القربى، ولتتحمل العبء الأكبر من مسؤولية رعاية أسرتها في حالات النزوح والتهجير وغياب المعيل. على الرغم من هذه التضحيات، لم تحظَ المرأة بعد بفرصة المشاركة الندية والكاملة في هياكل المعارضة على المستويين الرسمي وغير الرسمي، سواءً فيما يتصل بعملية التشكيل أو صنع القرار، حيث تتسم مشاركتها بالشكلية في كثير من المجالس المحلية، وغالباً ما تنحصر في ممارسة بعض الوظائف المؤقتة، دون أن يكون لها دور مؤثر في عملية اتخاذ القرار أو حتى في عملية تشكيل المجلس. أما عن أسباب هذا التهميش فمتعددة ومنها: القيود الاجتماعية والنظرة السلبية تجاه المرأة، غياب بيئة مستقرة على الصعيد الأمني، ضعف المنظومة القانونية والآليات الناظمة لحق المرأة بالمشاركة، إضافة إلى معارضة بعض الفصائل العسكرية لدور المرأة في الحياة العامة.

لا يلغي ما سبق تجارب رائدة لبعض المجالس في إتاحة المجال وتهيئة الشروط لمشاركة المرأة، سواءً في عملية تشكيل المجالس كما حدث في مجالس دوما وسراقب، أو في عملية اتخاذ القرار كما في معرة النعمان، كما يلحظ في هذا الصدد بروز توجه عام لدى المجالس لاستحداث مكاتب تعنى بتمكين المرأة. وفي سبيل تعزيز هذه التوجهات ضمن المجالس المحلية فإنه ينصح بالآتي:

١- توفير الإطار القانوني والآليات المؤسساتية الناظمة لحق المرأة في عملية تشكيل المجالس واتخاذ القرار.

٢- تشكيل مكاتب تعنى بتمكين المرأة على أن يكون ذلك جزءاً أساسياً من هيكلية المجالس.

٣- نشر التوعية المجتمعية حول أهمية دور المرأة في الحياة العامة، والتأكيد في هذا الصدد على نظرة الإسلام الإيجابية للمرأة.

٤- القيام بدورات توعية سياسية للمرأة حول حقوقها وواجباتها وكيفية ممارسة كل منهما.

٥- تشجيع تشكيل وعمل منظمات المجتمع المدني التي تعنى بشؤون المرأة، وعقد شراكات معها في هذا الصدد.

التمكين الاقتصادي للمرأة أساس لتنمية متكاملة

لمى العابد: صحفية سورية

خلال فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي في «دافوس»، الذي عُقد بداية العام الجاري، اقترح رئيس المنتدى، بروجي بريندي، تعزيز المساواة الاقتصادية بين الجنسين ودعم حقوق المرأة كحلّ لجميع أزمات العالم.

وفسّر بريندي اقتراحه، الذي بدا مبالغاً به لدى البعض، بأن العالم «لن يحقق شيء إذا لم يتمتّع نصف سكان الأرض بنفس الإمكانيات»، في إشارة إلى النساء اللاتي يشكّلن ما نسبته 49% من إجمالي السكان في العالم، وفق إحصاء للأمم المتحدة عام 2015.

في سوريا تقترب نسبتي النساء والرجال ضمن التعداد السكّاني إلى حدّ كبير بالنظر إلى الإحصاء ذاته، وهو ما يجعل اقتراح بريندي ضرورة يعززها الواقع القائم في البلاد، والذي يستدعي توفير مزيد القوى العاملة للحدّ من التراجع الاقتصادي الكبير المترافق مع الحرب، وحشدّ إمكانات مضاعفة تمهيداً لمرحلة إعادة الإعمار.

تضطلع عشرات المنظمات العاملة داخل سوريا وخارجها، بمهام تمكين المرأة السورية من الناحية الاقتصادية، عبر وسائل عدّة منها التدريب المهني أو منح قروض لإقامة مشاريع صغيرة، أو عبر برامج تأسيسية تمكّن من خلق فرص عمل للمرأة فيما بعد (محو أمية، تعليم لغات، تعليم تقني، دعم نفسي، توعية وإرشاد).

ويبدو الناتج العام من محاولات التمكين هذه جيداً إذا ما تمّت مقارنته بواقع عمل المرأة السورية قبل الحرب، إذ لم تشكّل النساء سوى 15% من القوى العاملة قبل عام 2010، أما اليوم، ورغم غياب الإحصاءات الرسمية، يمكن الجزم أن هذه النسبة ارتفعت بشكل كبير، متجاوزة حواجز العادات والتقاليد، والصور النمطية لمهام النساء، في استجابة ملحّة للمتطلبات الآنية.

ومن هذا المنطلق، تتطلب المرحلة القادمة في سوريا مزيداً من الجهد نحو تعزيز مكانة المرأة الاقتصادية عبر وسائل عدّة يأتي التعليم في مقدمتها؛ كوسيلة لرفع الوعي من جهة، ولدفع مشاركة المرأة في أدوار جوهرية ضمن المجتمع، ومشاركة الرجال في بعض القطاعات العملية من جهة أخرى.

كما يعدّ التأسيس التشريعي لقوانين منصفة من أهم ما يحفّز مشاركة المرأة ويدعمها مجتمعياً، وهو ما يتطلب جهداً قانونياً على المستوى البعيد لصياغة تشريعات تحفظ حقوق المرأة من ناحية الملكية والميراث، وتسمح لها بهامش أكبر فيما يتعلق بسياسات الإقراض وحصص التوظيف، إضافة إلى الدفع بقوانين متعلقة بعمل المرأة ضمن المؤسسات العامة أو الخاصة، تأخذ بعين الاعتبار قدرتها الفيزيولوجية، وفترات إجازة الحضانة، وتوفير دور رعاية أطفال ضمن المؤسسات.

الأهم من ذلك، رفع سوية تقدير المجتمع لدور المرأة كأم وربّة منزل، والاعتراف به كعمل حقيقي قد يستوجب تعويضاً حكومياً في المستقبل أو ضمان اجتماعي، على اعتبار أن المرأة غير العاملة خارج المنزل تمارس مهام مجتمعية عدّة لا يؤديها الرجل، حتى وإن كان غير عامل، كالتربية والتعليم والإدارة والتنظيم، وهو إنتاج ضخم يجب الاعتراف به كجهد حقيقي. ولتحقيق هذا الاعتراف، يتطلب الأمر رفع مستوى الوعي العام، وخاصة لدى الرجال، بأهمية دور المرأة واحترامه وتقديره في الدجة الأولى.

صاحبة الظل الطويل

عفاف جقمور - صحفية سورية

عدسة : عبود الحمام

نذرت أم عمران ما في بطنها محرراً لله فآتاها أنثى، فناجته أن ليس الذكر كالأنثى؛ فتقبلها ربّها قبولاً حسناً وحمَل سِبطُها -ابن ابنتها-«عيسى» الرسالة؛ فكان روح القدس وكلمته التي يدين بها ملايين البشر آلاف السنين.

الكثير من الشواهد التاريخية تقرّ بدور المرأة المهم عبر الأزمان، ورغم ذلك ما تزال مكانتها في كثير من المجتمعات أدنى من مكانة الرّجل رغم امتلاكها قوى مميزة؛ فإن كان الرجل أكثر قدرة على ترجمة أفكاره على الواقع، فإنّ المرأة باستطاعتها أن تحمل أفكارها إلى أجيال عدة، وتضطلع بأدوار جوهرية يصعب على الذكور القيام بها.

في الواقع حتى كبرى الدول لم تحقق المرأة مكانة مرضية فيها، فلم تحظَ المرأة بسدة الرئاسة في القطب الأكبر من العالم مثلاً؛ وهذا ما توضّح بشكل جليّ في الخسارتين الأخيرتين لكلينتون أمام منافسيها أوباما وترامب رغم تفوقها في كثير من السمات الشخصية والقدرات.

في يوم المرأة العالمي تتراود لذهني الكثير من الأفكار؛ في مقدّمتها أن يخصص يومٌ واحدٌ للمرأة، ومن ورائه 364 يوماً تبدو وكأنّها للرجل، وأن التعاطي الأعم مع قضايا النساء ما يزال يُرى من منظور ضيق، وخير دليل على ذلك ما تطرحه «المجتمعات البلاستيكيّة» من نماذج فارغة كملكات الجمال وعارضات الأزياء والكثير من «الموديلز» كقصص «نجاح»، هذه النجاحات الظاهرة أدّت إلى إغراق النساء في المادية المفرطة واستغلال جسدها دون مراعاة كيانها الدّاخليّ.

بالعودة إلى التاريخ؛ يمكن أن نقرأ بوضوح كيف كرم الإسلام المرأة؛ انطلاقاً من حجرة امرأة قال عنها عليه الصلاة والسلام «إني رزقت حبّها»، وأتى إليها حاملاً الرسالة فصدقته وآوته ونصرته في أحلك فترات دعوته، وعلى أساس ذلك بُنيَ المجتمع بعلاقة متكاملة كجناحي طائر؛ فاستكملت النساء أدوارهن كشقائق للرجال؛ فكنّ الشاعرات والوزيرات ومربيات الأجيال في آنٍ معاً.

بينما تنتشر اليوم نظرة مغايرة لدى بعض المنظرين الإسلاميين تمتلئ بالقيود المتسترة بالدواعي الدينية، فنجد منهم دعوات لمنع وتحريم مشاركتها في الكثير من النواحي الحياتية السياسية والاجتماعية والإدارية؛ مستدلين بضعيف الأحاديث واللجوء إلى سد الذرائع!

خلال الثورة السورية أغنت المرأة مكانتها بشكل وافٍ؛ فشاركت في بداياتها بالمظاهرات السلمية بشكل قوي؛ ففي العاصمة دمشق كان لهنّ الحصة الأكبر من مجمل تعداد المتظاهرين، إلى جانب مشاركتهنّ بالجانب الإسعافي والمستشفيات الميدانية، ما حمّل الكثيرات منهنّ مغبة الملاحقة والاعتقال فيما بعد، وتحمّلن معها نظرة المجتمع السلبيّة لهنّ كمعتقلات سابقات.

بيد أن استشهاد الكثيرين في ساحات المعارك ترك وراءه جيشاً من الأرامل وأمهات الأيتام، ما حملهن هموماً مضاعفة، إذ وقع على عاتق النساء أعباء أسرتها ورعاية أطفالها بمفردها؛ ووجدت نفسها بين احتمالات زواجها مرة أخرى أو الخوض في مجالات الحياة، وما يلحق بها من ضغوطات في كلا الحالتين.

وعلى الرغم من محاولات دعم المرأة من خلال خوضها العمل مع منظمات المجتمع المدني؛ والتي تهرع بدورها لإخضاع النساء لتدريبات ومشاريع متعددة أكثر من اهتمامها بالرجل تحت شعار «تمكين المرأة»، إلا أن تلك المشاريع التي مازالت مجهولة الأهداف- ورغم توافراها- هناك أسئلة كثيرة عن مقاصد تلك المشروعات وهل هناك من جدوى وفائدة منها؟ ومن يقفُ وراءها؟

لهذا السبب يجب أن يبدأ «تمكين المرأة» بالتوعية الفكرية، على اعتبار أنّ التغيير الحقيقيّ يبدأ من قاعدة الهرم لا من رأسه، ويتطلب امرأة تبني جيلاً وتعدّه للبناء، إذ تستطيع أن تتعدّى دورها الآنيّ لتشمل بناء غيرها.

تلك المعادلة لا تعني اقتصار مهمتها على التربية، فكما تتفاوت قدرات الرجال تتفاوت قدرات النساء، منهنّ من يستطعن أن يكنَّ رموزاً ويصنعنها كذلك، لكن جوهر الفكرة أن المرأة تستطيع صنع تغييرٍ حقيقيٍّ إن هي آمنت به؛ باستطاعتها أن تكون ذات أثر بعيد فتتجاوز نفسها لتصنع ممن حولها مَن يصنع التغيير.

الملكة بلقيس جنّبت بلادها مغبّة الحرب، وشجرة الدرّ حملت جيش بلادها لأن يتماسك وينتصر في لحظاته الأخيرة، وأم موسى ألقت وليدها في اليمّ تحميه من بطش فرعون فقضى على الملك الظالم، وهي أيضاً من صنعت من أديسون صاحب أكثر من ألف اختراع؛ أهمها المصباح الكهربائي الذي غير وجه الدنيا.

«كل مكانٍ لا يؤنَّث لا يعوَّل عليه»، ومكانة المرأة هي إحدى محددات الحضارة وأساس تكوينها؛ وحين يعجز السلاح عن حسم المعركة لابد من وجود تغييرٍ حقيقي يبنيه النساء إلى جانب الرجال.

بـ7 آلاف كتاب..محاصرون يفتتحون مكتبة عامة جنوبي العاصمة

محمد كساح-جنوب دمشق

يتأمل عاطف أبو الخير بسرور واضح آلاف الكتب التي غطت جدران المكان، يتنقل بين اختصاصاتها المتنوعة ويتصفح بعضها الآخر، متخيلاً ما كان يمكن أن تؤول إليه حالها في ظل الحصار المفروض على بلدة يلدا جنوب العاصمة دمشق، قبل أن تحتضنها جدران «المكتبة الدمشقية» التي مثلت الخطوة الأولى من مشروعه الثقافي في المنطقة المحاصرة لسنوات طويلة.

«فكرة المكتبة موجودة في أذهان فريق العمل منذ وقت طويل، لكن الظروف التي مرت بها المنطقة لم تكن مواتية، وخلال الفترة الماضية عُرض علينا شراء مجموعات من الكتب التي كان يحتفظ بها بعض الأشخاص في منازلهم، ومن هنا نشأت الفكرة ». هذا ما أوضحه عاطف أبو الخير لـ«مبادر» عن بداية فكرة إنشاء «المكتبة الدمشقية» التي يشغل عاطف اليوم مديرها.

لم يكن وجود الفكرة والكتب كافيين لإنشاء مكتبة دون وجود المكان، خاصة وأن المكتبة عامة، فكان أن لجأ فريق العمل إلى استعمال مبنى السجل المدني في المنطقة والذي يضم صالة كبيرة، حيث عمل عاطف ورفاقه أشهر متواصلة على تنظيف وفرز الكتب وتصنيفها. واعتمد الفريق على برامج مثل «الأكسل» و«الأكسز» بهدف إنشاء قاعدة بيانات يمكن لرواد المكتبة الاستفادة منها للبحث عن الكتب التي يحتاجونها.»

ضمت المكتبة قرابة 7 آلاف كتاب ضمن مختلف الحقول العلمية والفكرية وبلغات متعددة كالفرنسية والروسية والإنكليزية، إضافة للعربية التي شملت القسم الأكبر. ومع ازدياد عدد روادها يصر عاطف وفريق عمل المكتبة على المضي في إنجاز خطوات لاحقة تتمحور في خدمة الجانب الثقافي لأهالي المنطقة التي تسيطر عليها المعارضة منذ العام 2012.

ويقول عاطف لـ«مبادر»: « المشروع قيد الانطلاق ونسعى لتوفير الجو المناسب للقراءة، فقد أسسنا الصالة وهي جاهزة للرواد، ونحن بصدد الخطوة التالية وهي نادي للقراءة يحوي جلسات ثقافية شهرية، إضافة لأنشطة لطلاب المدارس».

يعمل فريق «المكتبة الدمشقية» طوال النهار من الساعة 8 صباحاً وحتى 8 مساءً، حيث يسعى الفريق لتوفير الخدمات الكافية للرواد المتعطشين للقراءة. وعلى الرغم من الجهد المبذول؛ إلا أن المشروع الوليد لم يخلو من بعض العوائق، وعلى رأسها المادي، كما يوضح فريق المكتبة، مؤكدين «إننا نواجه صعوبة كبيرة في تأمين العديد من المستلزمات من رفوف خشبية للمكتبة، كتب جديدة للأطفال، إنارة وطاقة كهربائية أفضل تكون متوفرة بشكل أطول.»

ويشير مدير المكتبة، عاطف أبو الخير، أن «فريق المكتبة يعتمد على إيرادات غير منتظمة من قبل أشخاص موجودين في المنطقة، لذلك أغلب العاملين في المكتبة هم من المتطوعين». لافتاً أن «الحضور والاشتراك مجاني، لكن لدينا بوفيه نقدم من خلاله مشروبات للقراء وهو غير مجاني».

عقب الإعلان عن افتتاح المكتبة تفاجأ فريق العمل بنسبة الإقبال الكبيرة عليها من جميع فئات وشرائح المجتمع، وعلى الخصوص نسبة الأطفال الذين يرتادون المكتبة بشكل إرادي.

«فادي شباط» أحد زوار المكتبة ومدير فريق دمشق برس الإخباري، يقول لـ«مبادر»: «للوهلة الأولى بدا افتتاح مكتبة عامة في ظل الحصار الحالي مغامرة قد تتحول إلى سراب، ولكن استطاعت «المكتبة الدمشقية» أن تصبح جزءاً مهماً من الواقع وبصمة إيجابية تضاف إلى سجل مؤسسات وأفراد المجتمع المدني».

ويرى شباط أن «القائمين على المكتبة يستخدمون أساليب تحث الناس على القراءة وتعرفهم بمدى أهمية الثقافة، وهذا ما جعل الإقبال عليها كبيراً.» واصفاً سعادته بالكبيرة حين رؤية الأطفال يزورون المكتبة بشكل مخطط مسبقاً أو بشكل فردي».

استطاع فريق «المكتبة الدمشقية» أن يخلق مساحة ثقافية جديدة في ظل الحصار الذي غيّر أولويات الناس وجعل من العلم والثقافة مسألة ثانوية قياساً بتأمين أساسيات العيش. إلا أن الفريق استطاع عبر المكتبة أن يوصل رسالته بأن العلم والثقافة لا يقلان أهمية بالنسبة للمحاصرين، خاصة في مواجهة الحصار الهمجي المفروض على المنطقة منذ سنوات.

ملخص:

بغية رفد الجانب الثقافي وتوفير أجواء مناسبة لمطالعة الكتب، أطلق نشطاء في بلدة يلدا المحاصرة جنوبي العاصمة دمشق مكتبة عامة تحت مسمى «المكتبة الدمشقية»، والتي ضمت بين رفوفها قرابة 7 آلاف كتاب بلغات متنوعة ضمن مختلف الحقول العلمية والفكرية والثقافية.

”بطل الجمهورية“

يعيد إحياء رياضة الجمباز في الشمال

عبيدة طراف – ريف إدلب

ثلاثة كؤوس و63 ميدالية في لعبة الجمباز تركها أحمد خلفه ومضى في رحلة النزوح مع ذكريات مدينته التي احتضنت نجاحاته وأحلامه، حاملاً أملاً يزيد بريقه مع ضحكات تلاميذه الصغار، وأجسامهم الغضة التي تستجيب لتدريباته يوماً بعد يوم.

«أحسست لوهلة أنني كالميت دون الجمباز، حيث لا بد من عمل شيء»، يتحدث الشاب أحمد سواس الحائز على لقب «بطل الجمهورية في الجمباز» لـ «مبادر» عن الأيام القليلة التي تلت التهجير من مدينة حلب نهاية عام 2016، إذ لم يجد في الريف الغربي، حيث استقرت رحاله، ما كان متوفراً في مدينة حلب من نوادٍ متخصصة واهتمام برياضة الجمباز.

رفض أحمد أن يرضخ للظروف المحيطة والوضع الأمني المحكوم بطائرات النظام وحلفائه، فقرر الالتحاق بصالة الفنون الرياضة في منطقة الأتارب، و أعلن منها عن استعداده لاستقبال الشباب و الأطفال لتدريبهم على رياضة الجمباز دون مقابل مادي، و كذلك في نادي سرمدا بريف إدلب، وخلال فترة وجيزة بدأ الأطفال و الشباب يسجلون في النوادي، و انطلق في تدريبهم بكل حماس،

مبادر التقت أحمد أمام صالة التدريب في مدينة سرمدا، بعد أن ترجل عن دراجة صديق كان قد تبرع بتوصيله قاطعاً الطريق من ريف حلب الغربي، الطريق الذي يعد أحد العوائق أمام عمله، إذ غالباً ما يجد صعوبة في التنقل بين إدلب والأتارب وسرمدا، ويدفع تكاليف الرحلات على نفقته الشخصية.

ورغم ذلك بدت السعادة على وجه أحمد الذي فسّرها بقوله «عدت إلى رياضتي التي أحبها، و لدي الآن في كل نادٍ نحو عشرين لاعباً قادرين على خوض كافة البطولات على الصعيدين المحلي والوطني».

عضو الهيئة العامة للرياضة و الشباب فرع حلب، أبو نديم الخطاط، و هو أحد المرافقين لأحمد طوال مسيرته، يقول لـ «مبادر»: «أحمد بطل بكل ما تعنيه الكلمة، ليس في رياضيته فقط، بل في إنسانيته وتضحيته لإحياء هذه اللعبة، فهو المدرب الوحيد لرياضة الجمباز في مناطق سيطرة فصائل المعارضة»، ويضيف مؤكّداً «إنه ثروة بحد ذاته».

داخل الصالة التي يستقبل أحمد الأطفال بها تُسمع صرخات الحماسة والفرح، وتلفت الحركات الصعبة التي يؤديها المتدربون النظر لشدة إتقانها، رغم قصر المدة التي خضعوا الأطفال للتدريب.

الطفل، أحمد حاج موسى، أحد المتدربين، يتحدّث لـ «مبادر» عن تجربته مع الأستاذ أحمد، ويقول: «تعلمت بفضل مدربي العديد من الحركات. أعتبر أنني محظوظ كوني حظيت بفرصة إتقان رياضة الجمباز على يد المدرب الوحيد في المنطقة».

فقد أحمد سواس اثنين من تلاميذه الأطفال بقصف للطيران الروسي على مدينة الأتارب، وهو ما خلف في نفسه جرحاً عميقاً ودفعه إلى تعليق أنشطته لفترة من الزمن، إلا أن انكساراته السابقة وتجاربه المليئة بالإصرار، دفعته ليكون مع باقي التلاميذ من جديد، صديقاً ومعلماً وملهماً يدفع الأمل في نفوسهم مع كل مهارة جديدة يهديها لهم.

ملخص:

قام بطل الجمهورية في الجمباز أحمد سواس، و رغم الصعوبات الجمة التي واجهته، بإعادة إحياء رياضة الجمباز في مناطق سيطرة فصائل المعارضة، عبر تدريب عشرات من الأطفال والشباب في ريف حلب الغربي ومحافظة إدلب، في مسعىً لتأهيلهم ودفعهم باتجاه المشاركة في بطولات على المستويين المحلي والوطني.

"تعليم دافئ"

يخفف برد الشتاء عن مدارس ريف حمص

عبدالله أيوب - ريف حمص

تتزامن الفترة الأكبر من العام الدراسي مع فصل الشتاء، وهو ما يزيد صعوبة العملية التعليمية وانضمام الأطفال إليها في ظل عدم توفر وسائل التدفئة خاصة في المناطق المحاصرة، وهو ما دفع مجموعة من المنظمات في ريف حمص الشمالي إلى إطلاق مشروع إغاثي تنموي يقوم على تأمين لوازم التدفئة للطلاب في المدارس، تحت عنوان «تعليم دافئ».

وكان المشروع قد انطلق استجابة لنداء استغاثة أطلقه المجلس المحلي لمدينة الرستن نهاية العام الماضي، يطالب المنظمات الداعمة بتأمين المحروقات وأدوات التدفئة لما يزيد عن ١٦ ألف أسرة تعيش في مدينة الرستن، إلى جانب ما يزيد عن 30 ألف أسرة في مناطق أخرى من ريف حمص الشمالي.

المحامي أحمد العبدالله، رئيس المجلس المحلي في مدينة الرستن، وصف الحالة في ريف حمص بـ «المأساوية، وأكد لـ «مبادر» أن أغلب المدارس تفتقر للمدافئ والمحروقات، مضيفاً أن «المشروع سيوفر هذه المستلزمات لكل مدرسة عبر التنسيق مع لجنة أولياء الطلاب والمجلس المحلي في كل بلدة على حدة».

من جانبه أوضح تمام أيوب، رئيس لجنة أحد الأحياء في مدينة الرستن، أن «المدارس كانت تعتمد على الجهود الذاتية في تأمين المحروقات، حيث يكلف الطالب أسبوعياً بتقديم كمية من الحطب أو لتر من المازوت، وهو ما رمى عبئاً كبيراً على كاهل الأسر ، عدا أن أغلب المدافئ قديمة جداً ولا تصلح للتشغيل».

ويرى أيّوب أن أهمية المشروع تأتي من مساهمته في تثبيت الطلاب في مدارسهم، ودعم العملية التعليمية التي تعتبر أساس بناء مستقبل جاد ومشرق.

نزار الطويل، المدير التنفيذي لمنظمة insurya»»، وهي الجهة المنفّذة للمشروع، شرح لـ «مبادر» آليات العمل والمستفيدين منه، لافتاً إلى أن المشروع لم يقتصر على ريف حمص بل شمل محافظة إدلب أيضاً، واستهدف تسعة مدارس موزعة بين مدن الريف الشمالي لحمص الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة، بينما استفادت من المشروع 15مدرسة في ريف إدلب موزعة على مخيمات أطمه وسرمدا وقاح وحارم.

ويبدأ تنفيذ المشروع بتركيب مدافئ في المدارس المستهدفة وتزويدها بكمية من الوقود، وإمداد المدرسة بمطافئ حريق وحقيبة إسعاف أولية، بالإضافة لنشر لوحات حائط تحتوي على تعليمات الأمن والسلامة وتجنب الحرائق، بينما سيتم في المراحل الأخرى تزويد ٢٤٠٠ طفل من المدارس المستهدفة بحقيبة ألبسة شتوية تحتوي على كل ما يحتاجه الطفل من لباس خلال هذا الفصل.

وبحسب المهندس محمد أسامة، منسق المشروع في ريف حمص الشمالي، فإن « تعليم دافئ» موجه للأطفال الأشد ضعفاً، أي الذين تتراوح أعمارهم بين 7 و13 عاماً، ما سيساهم في تعزيز عملية التعليم من خلال تأمين بيئة مثالية تنتج تنمية وتطوراً وأملاً.

المشروع راعى التوزيع الجغرافي للمناطق في الريف، والنسب السكانية، في حصر المدارس المستفيدة، فيما دعمت المجالس المحلية المشروع، وشكلت صلة وصل بين المنظمة والمدارس عن طريق لجان أولياء الطلاب وساهمت بشكل كبير في تذليل العقبات التي تعرض لها فريق التنفيذ.

ملخص:

يهدف مشروع «تعليم دافئ»، الذي تنفذه منظمة insurya» « في ريف حمص الشمالي، إلى تعزيز عملية التعليم من خلال تقديم مستلزمات التدفئة لتسعة مدارس موزعة في المنطقة بحسب النسب السكانية، بالإضافة لتقديم لباس شتوي لـ ٢٤٠٠ طالب».

قريباً بحُلَّةٍ جديدة

سيريا غراف .. الصورة بألف كلمة

سيريا غراف: وكالة صور سورية تُعنى بتوثيق ونقل واقع المناطق السورية وحياة السوريين فيها، إضافة إلى تدريب مصورين وإعلاميين وتشجيعهم على فن التصوير الفوتوغرافي، كما تسعى إلى خلق مصدر فوتوغرافي سوري على الإنترنت يمكن استخدامه وفق الشروط والأحكام.

"رغيف خبز واحد".. التكافل الاجتماعي يخفف وطأة حصار الغوطة

حبيبة العمري-الغوطة الشرقية

رفضت السيدة أم وليد الشامي أن تعايش الحصار المستمر على الغوطة الشرقية دون أن تحرك ساكناً، وهي التي اختبرت ولاتزال آثاره القاسية على مدينتها دوما وباقي مدن وبلدات الغوطة، فقررت أن تساهم في تخفيف أثاره عن أهلها ومجتمعها حتى ولو بأبسط الأشياء.

«رغيف الخبز هو عنوان المعركة اليومية التي يخوضها البسطاء مع الحصار والجوع»، من هذه الفكرة انطلقت أم وليد مع مجموعة من النساء المحاصرات في مبادرتها «رغيف خبز واحد»، حيث وجدت أن رغيفاً واحداً في الأسبوع تتبرع به عائلة، كفيلٌ بسدّ جوع عائلة لا تملكه ولا تجد من يقدمه لها، فأخذت كل يوم خميس تجمع مع أربع نسوة الأرغفة التي تبرعت بها نساء كثر في دعم مبادرتها، لتضعها في أكياس مخصصة وتوزعها على العائلات غير المسجلة في الجمعيات الإغاثية.

«مشروعي ليس ربحيّاً وأنا لا أمثل جمعية أو جهة إغاثية، لقد انطلقت فكرتي من صدى الأمعاء الخاوية وأحدثت بفضل الله ما كنتُ أرجوه من أثر». بهذا تصف أم وليد مبادرة «رغيف واحد، مؤكدة أن «الفكرة كان لها أثر جيد في المنطقة، و قد تم تعميمها على المراكز التعليمية و بعض المدارس في الغوطة، والتي قامت بتفعيلها».

بعد نجاح مبادرة الرغيف الواحد، وسّعت أم وليد الفكرة لتشمل التبرع كل أسبوع بكأس صغير من الأرز أو البرغل أو السكر وغيرها من الغذائيات باهظة الثمن في الغوطة، وكانت تضع كل نصف كيلو في كيس وتوزعها على عائلات الجرحى أو العائلات الأشد فقراً.

وتقول أم وليد لـ«مبادر»: «كنا وسطياً نوزع الخبز و الغذائيات على 10 عائلات في الأسبوع، اليوم توقف العمل مؤقتاً بسبب الحملة الأخيرة على المنطقة، و لكن الفكرة باتت موجودة و تبنتها عدة مراكز». وتؤكد أم وليد أنها «مستمرة في عملها هذا، راجية أن يُرفع هذا الحصار الجائر وألا تبقى هناك عائلة محتاجة في المنطقة.»

بالمقابل فإن مواجهة ظروف الحصار القاسية لم تقتصر على المبادرات الفردية الفاعلة، فقد كان للمؤسسات الإغاثية دور في تقديم العون للعائلات المنكوبة. فجمعية «تكافل الخيرية» عملت عبر مطبخها الخيري على تقديم الوجبات الجاهزة من أرز وحساء للعائلات التي لا تتمكن من الطهو بسبب الغلاء الفاحش في أسعار المواد الغذائية.

وأكد مدير جمعية تكافل، السيد محمد الشبلي، لـ«مبادر» أن « عدد الوجبات التي قدمتها الجمعية خلال الحملة الأخيرة على الغوطة، والتي لاتزال مستمرة، بلغ 17545 وجبة طعام جاهزة، بمعدل وجبة لكل عائلة، كما وزعنا 736 ربطة خبز، سعياً منا لتخفيف وطأة الحصار عن العائلات التي ليس بمقدورها تأمين الطعام. لافتاً إلى أن «التوزيع تركز في كل من دوما، مسرابا، أوتايا، مزارع الأشعري، الشيفونية، النشابية».

تتضافر جهود الأفراد والمؤسسات الإغاثية لمواجهة الحصار الذي طال واشتد على أهالي الغوطة الشرقية، خاصة مع حملة القصف الأخيرة التي تستهدف المنطقة، ولعلّ رغيف خبز واحد أو وجبة جاهزة تُقدم للعائلة تنقذ طفلاً من سوء تغذية أو موتٍ أَلِفَ هذه البقعة المحاصرة منذ أربعة أعوام.

ملخص:

تتضافر جهود الأفراد والمؤسسات الإغاثية لمواجهة الحصار الذي طال واشتد على أهالي الغوطة الشرقية، خاصة على العوائل الأشد فقراً، مما دعا البعض إلى المبادرة بشكل فردي، كالسيدة أم وليد التي أطلقت مشروع «رغيف خبز واحد»، في حين ساهمت جمعية «تكافل» عبر مطبخها الخيري في تقديم الوجبات الجاهزة وتوزيعها على المحاصرين.

الزراعة المنزلية..

وسيلةٌ أهالي الغوطة لتجاوز حصارهم الغذائي

أسامة العمري-الغوطة الشرقية

منذ ما يقارب الأربعة أعوام وأبو محمد يتنقل بين مهنٍ مؤقتة بحثاً عن عمل بديل، فمهنته الأساسية في البناء لم يعد لها مكانٌ في ظل الحصار المفروض على الغوطة الشرقية منذ أعوام. والذي انعكست آثاره الاقتصادية سلباً على العديد من أرباب الحرف والمهن، خاصة ممن يعولون عوائل.

ولا تقتصر المعاناة في الغوطة المحاصرة على أبي محمد وحده، فالبطالة في منطقة تقبع تحت الحصار منذ أربعة أعوام باتت مشكلة اجتماعية يعاني منها الآلاف، مما استدعى بعض المؤسسات التنموية للقيام بمشاريع تسعى لتأمين فرص عمل تعينهم وعوائلهم أو تؤمن لهم الحد الأدنى من الاكتفاء الذاتي في ظل الحصار المفروض.

وفي هذا الإطار أطلقت منظمة «عدالة للإغاثة والتنمية» مشروع زراعة الفطر، والذي يهدف لتأمين مادة الفطر الغنية بالبروتينات وتوزيعها على العائلات التي حرمت من هذا المكون الأساسي، فأنتجت كميات كبيرة منه وكانت عوناً لعدد لا بأس به من الأسر التي حالت الحرب بينها وبين لقمة عيشها.

وتضمنت المرحلة الثانية من مشروع منظمة عدالة تدريباً للأهالي على زراعة الفطر منزلياً ضمن دورات منظمة فكان لأبي محمد مقعد في دروس ثقافة الزراعة المنزلية، وعن مشاركته في الدورة التدريبية يقول لـ«مبادر»: «شاركتُ في التدرب على زراعة الفطر منزلياً، فقررت الاستفادة مما تعلمناه لتغيير وضعي المادي و تحسين مستوى معيشة أسرتي، حيث سأقوم بزراعة الفطر في منزلي و أستخدمه في الطبخ و أبيع الباقي في السوق.»

من جهته يوضح مدير المشروع في منظمة عدالة، أبو البراء، أن «الحاجة والعوز الشديدين في الغوطة والحصار المفروض عليها استدعى وجود بدائل تنقذ الناس من المجاعة، وأن مادة الفطر مادة غنية بالبروتينات وحمض الفوليك والمركبات الأخرى الضرورية لحياة الإنسان والتي تغنيه عن اللحوم في هذه الظروف القاسية.»

ويؤكد أبو البراء أنه «تم تخريج الدفعة الأولى من الأهالي، حيث تم تدريبهم على طريقة الزراعة وتأمين الجو المناسب لنمو الفطر، وفي نهاية الدورة الأولى والتي وصفها بالناجحة، تم تقديم كمية من الأبواغ لكل متدرب ليكون له مشروعه الخاص، إما لإطعام أطفاله أو ليكون مشروعاً يقتات منه.» لافتاً إلى أن «العوائق التي واجهت المتدربين تمثلت في تأمين الجو المناسب للزراعة فهذه الزراعة تحتاج لمكان رطب لتنمو وتتكاثر.»

تثقيف الناس بزراعة الفطر مشروع لاقى رواجاً كبيراً في الأوساط الشعبية، لا سيما وأن المواد الأساسية المستخدمة في زراعته متوفرة في السوق المحلية رغم الحصار، فالتبن والجبس والأبواغ هي المكونات الرئيسية لزراعة الفطر وكلها متوافرة، مما يسهل على العائلات المحاولة لتحسين وضعها المعيشي والغذائي.

بالمقابل، نمت في الآونة الأخيرة لدى قاطني الغوطة الشرقية فكرة الزراعة المنزلية، وهي زراعة انتشرت على الشرفات وفي الأحواض المنزلية التي كانت تستخدم لزراعة الزهور.

سالم، وهو رجل خمسيني، جعل من حوض الأزهار في منزله مصدراً لرزقة، فمع تجاوز سعر الكيلو غرام من البصل 2000 ل.س، ها هو يجني من حوض الأزهار بصلاً وبعضاً من الخضروات التي أضحت قوتاً يومياً لأطفاله.

كما يزرع الناس في بيوتهم «الجرزاوات» من بقدونس ونعناع، إضافة إلى البندورة، حيث تتوفر في الأسواق البذور والأبواغ لهذه الزراعات البسيطة، ولكنها في الوقت نفسه توفر على رب العائلة دفع ثمنها الذي بات غير مقدور عليه في ظل الحصار.

آثار الحصار تتفاعل في الغوطة الشرقية من قصف ونقص المواد الغذائية والطبية، لتلقي بظلالها على مختلف مناحي الحياة وتزيد من معاناة المدنيين المحاصرين، والذين وجد بعضهم في الزراعة المنزلية أداة لمواجهة حصارهم وجوع أطفالهم، مبدين إصرارهم على مواصلة الحياة بعد أن حرمهم النظام أبسط مقوماتها.

ملخّص:

الحاجة والعوز الشديدين في الغوطة الشرقية والحصار المفروض عليها منذ 4 أعوام استدعى وجود بدائل تنقذ الناس من المجاعة، فنمت في الآونة الأخيرة لدى المحاصرين فكرة الزراعة المنزلية، والتي انتشرت على الشرفات وفي الأحواض المنزلية، كأداة لمواجهة حصارهم وجوع أطفالهم، مبدين إصرارهم على مواصلة الحياة بعد أن حرمهم النظام أبسط مقوماتها.

تبرع بمحصوله وآخرٌ بمنزله.. جهود فردية ومنظمة لإغاثة نازحي إدلب وحماة

سونيا العلي-إدلب

آلاف العوائل النازحة هربت من نيران الصواريخ والقذائف المحملة بالموت في ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشرقي ليجدوا العراء والبرد في انتظارهم، لا شيء يرده عنهم، إلا خيامٌ تفتقد أدنى مقومات الحياة، ما أنذر بزيادة حدة الكارثة الإنسانية، والتي كادت تتفاقم باتجاهات مختلفة لولا تظافر بعض الجهود التطوعية والمنظمة للتخفيف من معاناة النازحين بشكل جزئي.

وضمن إطار الاستجابة الطبية لموجات النزوح، أطلقت منظمة «سوريا للإغاثة والتنمية» (SRD) «الخيمة الطبية» في أحد مخيمات ريف سراقب، للاستجابة الطبية الطارئة لنازحي إدلب وحماة، ولتكون أبسط أنواع العيادات وأكثرها نفعاً، حيث تقدم الخدمات الصحية والرعاية الطبية، وخدمات الدعم النفسي والاجتماعي لمن يحتاجها.

«وتم إنشاء الخيمة الطبية بسبب حاجة النازحين إليها في ظل انتشار الأمراض، نتيجة الاكتظاظ وقلة المياه، إضافة إلى بعد أماكن إقامتهم عن المراكز الصحية، كما تزور هذه الخيمة الطبية عيادتين متنقلتين تتبعان للمنظمة لتقديم خدماتها للنازحين أيضاً.» هذا ما أوضحه مدير الاستجابة الطارئة في منظمة (SRD)، عبيدة دندوش، عن دوافع إنشاء الخيمة الطبية.

وبين دندوش لـ«مبادر» أن «الكادر الطبي الموجود في الخيمة يتألف من طبيب عام وقابلة قانونية وممرضتين مع معداتهم وأدويتهم، حيث يتم معاينة المرضى وإعطاء الدواء المتوافر وإجراء الإسعافات الأولية، إضافة لمنح الأدوية والمتممات الغذائية للمرضعات والحوامل، إلى جانب وجود مرشدة نفسية وموظف صحة مجتمعية لتقديم الدعم النفسي للنساء والأطفال.»

مقابل سعي بعض المنظمات لاستدراك الوضع الكارثي طبياً وإغاثياً، حاول بعض أهالي إدلب، وبحسب إمكاناتهم المتاحة، تقديم المساعدة ومد يد العون للنازحين تلبية لما يمليه عليهم واجبهم الأخلاقي، حيث قام أحد مزارعي مدينة بنش بالتبرع بكمية من محصول البطاطا لنازحي ريفي إدلب وحماة الوافدين إلى مدينة بنش ومحيطها، حيث سلّمه لتجمع «غوث التطوعي»، والذي قام بدوره بتوزيع الكمية على النازحين.

وأكد مدير تجمع «غوث التطوعي»، أسعد فلاحة، أن « المزارع تبرع بـ 5 أطنان من البطاطا، بهدف مساعدة النازحين وتلبية جزء بسيط من احتياجاتهم الغذائية، وتم توزيعها على التجمعات السكنية للنازحين والمخيمات العشوائية، حيث استفادت 225 عائلة نازحة من هذه المبادرة الخيرة. »

كما لفت فلاحة إلى «قيام تجمع «غوث التطوعي» بنصب بعض الخيام لتكون مدرسة لأطفال نازحي ريفي إدلب وحماة.

مؤكداً أن «هذه الخطوة جاءت حرصاً على أهمية التعليم وبإمكانيات متواضعة، حيث قمنا بافتتاح مدرسة في أكبر تجمع للنازحين شرق إدلب، ضمت 95 طالباً وطالبة، وتم تأمين بعض القرطاسية والمقاعد و6 خيمات، وقد تطوع 4 معلمين لتدريس الأطفال وتعليمهم وتعويض ما فاتهم.»
وعلى جهة أخرى، لم يمتلك أحمد العبسي من بلدة الدانا بريف إدلب، المال لمساعدة النازحين، لكنه ساهم بما هو متوفر، حيث قرر أن يقيم مع أسرته في منزل أهله، ليخلي منزله لعائلة أبو مدين النازحة والمكونة من 29 شخصاً.
يقول العبسي لـ«مبادر»: « نزلت على مقربة من بيتي عائلة كبيرة مؤلفة من الأب وزوجته وثلاثة من أولاده المتزوجين مع عوائلهم، وقد اضطروا جميعاً للإقامة في خيام بالية حاكوها يدوياً لا تمنع عن ساكنيها المطر ولا البرد، ما دفعني إلى ترك منزلي المؤلف من ثلاث غرف للنازحين، والانتقال إلى منزل أهلي رأفة بالأطفال الذين يصعب على أجسادهم الصغيرة أن تحتمل كل هذا البرد والعناء.»
ويؤكد العبسي أن «آلاف النازحين يصلون يومياً إلى المناطق الآمنة نسبياً والأقل خطراً بريف إدلب، وتعاني تلك العائلات النازحة من تدني استجابة المنظمات الإنسانية أمام حجم الكارثة، فلا تحصل عائلات كثيرة حتى على خيام تحتمي بها.»
رياح عاتية وأمطار غزيرة وعوائل مشردة في خيام أقيمت على عجل في أراض موحلة وسط غياب أدنى مقومات الحياة، إلى جانب ظروف المقيمين التي لا تقل مأساوية عن النازحين لناحية الوضع الاقتصادي، فقسوة الظروف المعيشية والقصف والبرد وتراكم سنين الألم لم تميز بين سوري وآخر؛ إلا أنها وبالوقت ذاته لم تستطع قتل حب الخير في قلوب السوريين ومبادرتهم لإعانة وإغاثة بعضهم البعض.

ملخّص:

آلاف العوائل النازحة هربت من نيران الصواريخ والقذائف المحملة بالموت في ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشرقي ليجدوا العراء والبرد في انتظارهم، لا شيء يرده عنهم، إلا خيام تفتقد أدنى مقومات الحياة، ما أنذر بزيادة حدة الكارثة الإنسانية، والتي كادت تتفاقم باتجاهات مختلفة لولا تظافر بعض الجهود التطوعية والمنظمة للتخفيف من معاناة النازحين بشكل جزئي.

"سبل العيش"..

بارقةُ أملٍ لأسرٍ أنهكها الفقر والنزوح

سونيا العلي-ريف إدلب

بهدف تهيئة بيئة اقتصادية للنازحين في المخيمات وخلق فرص عمل جديدة، أطلقت جمعية «عطاء» مشروع «سبل العيش» في مخيمات ريف إدلب، والهادف إلى مساعدة الأسر المتضررة جراء الحرب والفاقدة لمصدر رزقها، عبر تدريبهم على مهن مختلفة وتوفير المعدات التي تدعم بدايتهم من جديد وتساعدهم في الحصول على مصدر رزق كريم بالاعتماد على أنفسهم في تلبية احتياجاتهم المعيشية.

مدير المشروع، عدنان عباس، أوضح لـ«مبادر» دوافع إطلاق المشروع بالقول: « في ظل هذا الزمن الصعب والغلاء المعيشي، تقبع الكثير من الأسر النازحة تحت خط الفقر، بعد أن خسروا ممتلكاتهم وأرزاقهم، لذلك عملنا على إطلاق المشروع الذي شمل 200 عائلة تم اختيارهم بمساعدة لجنة الممثلين، التي تم تشكيلها من ساكني المخيمات لترشيح الأسر الأكثر حاجة وضرراً.»

ويبين عباس بأن «المشروع شمل ثلاثة أقسام وهي (الزراعي، المهني، المنح العينية)، حيث استفاد من الجانب الزراعي 32 شخصاً تم تدريبهم على أساليب الزراعة الحديثة من آليات اختيار الأصناف الزراعية وطريقة زراعتها والطريقة الأنسب لسقايتها، إضافة لكيفية التعامل مع الأسمدة والمبيدات، ثم حصلوا على معدات زراعية تمكنهم من مزاولة عملهم الخاص». مؤكداً أن «هذا الجانب اعتمد على مبدأ الشراكات بين المستفيدين لضمان التعاون في إنجاز العمل، حيث تشارك كل مستفيدين أو ثلاثة في مشروع زراعي واحد ضمن خطة عمل تضمن التشاركية.»

أما الجانب المهني، بحسب عباس، «فقد شمل 20 شخصاً تم تدريبهم ضمن أربع مهن أساسية وهي الحدادة والخياطة والحلاقة وميكانيك الدراجات النارية، وفي المنح العينية استفاد 148 شخصاً اختار كل منهم المهنة التي يريد مزاولتها وحصل على المعدات اللازمة لذلك.» ولفت عباس إلى أن «المشروع قام بافتتاح 50 محلاً تجارياً لمساعدة المستفيدين على متابعة أعمالهم من جهة، وتلبية احتياجات النازحين من المنتجات والسلع من جهة أخرى.»

أبو رائد (45 عاماً) من مدينة التمانعة بريف إدلب، ترك مدينته المنكوبة قاصداً المخيمات الحدودية، ليجد نفسه في مواجهة تحديات جديدة تتمثل بالفقر وانعدام فرص العمل، وبعد انطلاق المشروع كان أحد المستفيدين منه، فاختار الجانب الزراعي ليعود لمهنته الأساسية كمزارع.

وعن مدى استفادته أوضح أبو رائد « إن المشروع أمن لي مصدر رزق ودخلاً بديلاً عن أرضي التي أرغمت على تركها، حيث حصلت على المستلزمات الزراعية والمعدات من «عزاقة» للفلاحة وشبكة ري ومضخة مياه، كما تم استئجار قطعة أرض زراعية لأستفيد من خيراتها ومواسمها.»

أم سليم (39 عاماً) من مدينة خان شيخون فقدت زوجها الذي غيبته معتقلات النظام، لتتحمل مسؤولية إعالة الأسرة وتكابد العناء لتملأ الفراغ المؤلم الذي خلفه هذا الغياب، لكن استفادتها من مشروع «سبل العيش» غيرت حالها وأسرتها نحو الأفضل، فقد اختارت الخياطة لأنها وجدتها مهنة محببة إليها وتدر عائداً مالياً لا بأس به، معتمدة على مهارتها الشخصية والتدريب الذي أتاح لها تمكين خبراتها في بعض الجزئيات.

وبعد حصولها على معدات المهنة ومباشرتها العمل، تقول أم سليم لـ«مبادر»: «أشعر بالسعادة والرضا لأنني استطعت أن أحظى بعمل يعينني على الحياة في هذه الظروف الصعبة لتدبير لقمة العيش وتأمين حياة كريمة لأطفالي، وبالإصرار والعزيمة حققت نجاحاً في عملي وتمكنت من استقطاب عدد من الزبائن.»

ألحقت الحرب المستمرة ضررًا بالكثير من المهن التي تشكل مصدر رزق لآلاف السوريين، الذين قاوموا بشتى الوسائل للحفاظ على حرفهم. لذلك ساعد مشروع «سبل العيش» على إعادة مستفيديه إلى ميدان العمل، لكسب لقمة عيشهم من عرق جبينهم ومواجهة قسوة الحياة بثبات وأمل جديد.

ملخّص:

بهدف تهيئة بيئة اقتصادية للنازحين في المخيمات وخلق فرص عمل جديدة، أطلقت جمعية «عطاء» مشروع «سبل العيش» لتدريب المستفيدين على مهن مختلفة وتوفير المعدات التي تدعم بدايتهم، لمساعدتهم في الحصول على مصدر رزق كريم، والاعتماد على أنفسهم في تلبية احتياجاتهم المعيشية.

"طوارئ سرمدا"..

نموذجٌ مُلهمٌ لاحتضان النازحين

عبيدة العمر_ ريف إدلب

لم يكن أبو أحمد يتخيل في يوم من الأيام أن يجد نفسه مُشرّداً بين الحقول، محاطاً بأولاده الصغار وصوت بكائهم يملأ المكان، فذلك لم يكن كابوساً، إنما واقعاً فرضته طائرات النظام بعد استهدافها ريف إدلب الجنوبي الشرقي، وإجبار أبو أحمد وآلاف العوائل على النزوح بأرواحهم فقط، خوفاً من الموت الذي يحيط بهم من كل جانب.

توجه أبو أحمد إلى مدينة سرمدا الحدودية حاملاً همه الكبير، يحدوه الأمل بالحصول على ملجأ يحميه من برد الشتاء القارس الذي طارده، وعندما حط الرحال وعائلته على أحد الأرصفة تفاجأ بأحد الشبان يسأله «من أين أنت يا عم؟». أجاب أبو أحمد «نازح من سنجار»، فطلب منه الشاب مرافقته إلى مقر المجلس المحلي للحصول على مأوى مجاني، يؤمنه له المجلس بالتعاون مع «لجنة طوارئ سرمدا».

يقول أبو أحمد لـ«مبادر»: «بعد طول مشقة وعناء، منحتني لجنة الطوارئ منزلًا سكنت به مع أسرتي وحماني من التشرد والبرد والمذلة، كما وفر عليّ دفع أجار للحصول على منزل، في وقت ارتفعت فيه أجارات المنازل بشكل كبير جداً بسبب استغلال الناس لحاجة بعضها. إنه عمل لم أرى مثله إلا في سرمدا، فقط هنا يعطون المنازل للنازحين بالمجان».

لجنة «طوارئ سرمدا»؛ وهي مبادرة شبابية مدعومة من المجلس المحلي في المدينة، تهدف لتقديم المساعدة للنازحين في الحالات الطارئة، ويقوم عليها مجموعة من شبان المدينة الذين نذروا وقتهم لأهداف إنسانية في خدمة النازحين.

وتقدم لجنة الطوارئ شققاً سكنية للنازحين مجاناً، ولديها مركزان كبيران لإيواء النازحين بشكل مؤقت، كما يقوم المجلس المحلي في المدينة بالتواصل مع المنظمات الانسانية لتأمين مساعدات مستعجلة للنازحين والمهجرين بغية تخفيف معاناتهم الكبيرة، خاصة في فصل الشتاء.

وعن آلية عمل لجنة «طوارئ سرمدا» أوضح مدير المكتب الإعلامي في المجلس المحلي للمدينة، محمد كمال رحيم، أن «اللجنة تقدم شققاً سكنية مكسوة وغير مكسوة (على العظم)، وذلك بالتعاون مع الأهالي في المدينة، حيث قدمنا تجهيزات أولية لبعض الشقق غير المجهزة، مثل صنابير المياه وخزانات لمياه الشرب. وقد كان التجاوب كبيراً من الناس هنا، وهذا ليس جديداً على أهالي سرمدا الذين أمّنوا بيوتاً للنازحين بالمجان منذ خمس سنوات.»

ويشير الرحيم إلى أن «عدداً كبيراً من العوائل بحاجة إلى سكن، ومن لم نستطع تأمين منزل له نحاول نقله إلى أحد المخيمات المجاورة، حيث تجاوز عدد المستفيدين 120 عائلة والعدد في ارتفاع متزايد». لافتاً إلى أن «العدد الكبير للنازحين سبب نقصاً في المأوى ضمن المدينة، حيث قاربت كل المنازل على الامتلاء». مؤكداً أن «عمل لجنة الطوارئ الذي انطلق في يناير لن ينتهي حتى انتهاء موجات النازحين».

من جهة أُخرى، أكد بعض أصحاب المنازل أن «هذه المبادرة ليست بجديدة، ففي كل موجة نزوح كان لأهالي سرمدا السبق في تأمين منازل مجانية للنازحين بعيداً عن جشع التجار وطمع أصحاب العقارات، فسرمدا معروف عن أهلها حبهم للخير وسباقهم على فعله.»

يوسف الخضر، نازح من ريف إدلب الجنوبي يقيم في مدينة سرمدا، يقول لـ«مبادر»: « تركت منزلي وتوجهت إلى سرمدا في 2014 نتيجة الحرب، وعندما وصلت قام أهالي السوق بإعطائي بعض مواد الإغاثة، رغم أنها من محلاتهم التجارية، وقاموا بتأمين منزل لي ولأسرتي المكونة من أربعة أشخاص، نعم في سرمدا لا يهان النازح بل يكرم».

حال أبو أحمد ويوسف حال آلاف العوائل النازحة من ريف إدلب الجنوبي الشرقي، وأهالي سرمدا نموذج ملهمٌ عن التكافل الاجتماعي الذي أبداه الكثير من السوريين خلال سنوات الحرب الفائتة. ليبقى النازحون الذين لم يستطيعوا الوصول إلى مناطق آمنة ومازالوا مشردين في العراء، بانتظار مبادرات إنسانية تعينهم على مقاومة ظروفهم المأساوية وسط برد الشتاء.

ملخّص:

لجنة «طوارئ سرمدا»، وهي مبادرة شبابية مدعومة من المجلس المحلي في المدينة، تهدف لتقديم المساعدة للنازحين في الحالات الطارئة، ويقوم عليها مجموعة من شبان المدينة الذين نذروا وقتهم لأهداف إنسانية في خدمة النازحين.

مبادرات القطاع الطبي في الجنوب

بجهود طبية تطوعية.. أول مشفى تخصصي نسائي في القنيطرة

مهند محمد-القنيطرة

تفتقر المناطق المحررة من محافظة القنيطرة للكثير من الإمكانيات وعلى رأسها الطبية، ويعود ذلك لأسباب عدة أهمها أن حكومة النظام السوري على مدى السنوات السابقة المتعاقبة لم تول الاهتمام الكافي من الناحية الصحية إلا لمركز المحافظة المتمثل بمدينة «خان أرنبة» والتي ما تزال تحت سيطرتها، حيث جعلت فيها المشفى الأساسي الذي يتردد عليه أبناء القنيطرة.

دفع هذا الواقع الكثير من الأطباء المتطوعين، سواء من أبناء القنيطرة أو من أبناء درعا المجاورة، إلى التركيز على استحداث البدائل في مناطق القنيطرة عقب تحريرها والسيطرة عليها من قبل فصائل المعارضة في المنطقة. ويعدُ «مشفى بريقة» المفتتح حديثاً نموذجاً لهذه الجهود، حيث يعتبر المشفى الأول من نوعه في القنيطرة والذي يهتم بأمراض النساء والتوليد طبيعياً وجراحياً.

الدكتور بسام الكود، أحد مؤسسي مشفى بريقة النسائي وأبرز الأطباء العاملين فيه، يوضح لـ«مبادر» أن «عدم وجود مشفى متخصص بالتوليد وأمراض النساء في القنيطرة، وكذلك صعوبة الوصول إلى المشافي المتخصصة في المناطق المجاورة، خاصة ليلاً بسبب فقدان الأمن وأيضاً وجود طاقم طبي متخصص ومتميز؛ دفعنا للتفكير بإنشاء مشفى يهتم بالمرأة في القنيطرة، فتم البدء بالترتيبات اللازمة من خلال اختيار مكان مناسب للمشفى ووضع الدراسات اللازمة لعمليات الترميم وكذلك للمتطلبات الضرورية لأقسام المشفى من المعدات والأجهزة وحاجة المشفى ككل من العاملين في الاختصاصات النسائية».

وعن خطوات ومراحل تأسيس المشفى يضيف الدكتور بسام: «في البداية تم التواصل مع إحدى المؤسسات العاملة في المجال الإنساني بهدف الحصول على الأجهزة التي تلبي احتياجات العمل، ثم بدأ السير في عمليات ترميم البناء من خلال تركيب أرضيات وجدران سيراميك وتجهيز التمديدات الصحية والكهربائية وتجهيز نظام تدفئة مركزية وغير ذلك من التفاصيل، حيث تطلب ذلك جهوداً كبيرة عمل عليها كادر المشفى بشكل متتابع، وبعد تأهيل المكان المخصص تم استقدام الأجهزة من قبل المؤسسة التي تم التواصل معها وتم توزيعها على كافة الأقسام وفقاً لما هو مخطط له».

بعد تجهيز المشفى بدأ الكادر الذي يبلغ عدده 30 بالعمل بشكل تطوعي في المشفى دون أي دعم من أي جهة كانت وفقاً للدكتور بسام، حيث ضم ذلك الكادر في صفوفه طبيباً أخصائياً في الجراحة العامة وطبيباً مقيماً في الجراحة العامة وطبيباً أخصائياً في الطوارئ والعناية العامة وعدداً من الممرضات والقابلات، بالإضافة إلى السائقين والحرس، وتم تشغيل المشفى بكافة أقسامها وهي قسم التوليد الطبيعي وقسم الجراحة النسائية وقسم الجراحة العامة وقسم الحواضن للأطفال حديثي الولادة، بالإضافة إلى العيادة النسائية والعيادة الجراحية وعيادة الإسعاف والطوارئ والمخبر والصيدلية المجانية.

ويؤكد الدكتور بسام الكود أن «المشفى من خلال عملها على مدى الشهرين الماضيين وجدت حلاً لمعضلة حقيقية، حيث بلغت المراجعات لعيادات المشفى فقط ما بين 50 60- حالة يومياً، فضلاً عن الحالات الأخرى التي تتردد على قسمي العمليات، ومن خلال الإحصاءات فإن النساء يترددن على المشفى من القنيطرة بقطاعاتها الثلاثة (الشمالي، الأوسط، الجنوبي) ولا تقتصر المراجعات على القنيطرة، بل كان للقطاع الشمالي الغربي من ريف محافظة درعا نصيب كبير من تلك المراجعات أيضاً.

من جهة أخرى تقول السيدة ابتهال من ريف درعا الشمالي الغربي وهي إحدى النساء المتزوجات حديثاً: «أصبت بنزيف دموي حاد خلال الشهر الأول من حملي الأول، فأسعفني زوجي سريعاً إلى مشفى بريقة للتوليد وأمراض النساء، لقد كان استقبال العاملين في قسم الإسعاف والطوارئ ينم عن عناية واهتمام بالغين، وأنقذوني من الموت بفضل خبرة الأطباء والأجهزة الحديثة المتوفرة، بقيت في المشفى يومين متتاليين ولأول مرة أشعر بالنظافة الكبيرة والراحة النفسية لدى دخولي لأحد المشافي في المناطق المحررة، وأتمنى أن تصبح كافة المشافي في مناطقنا بهذا الترتيب والإتقان في العمل».

وعلى الرغم من المستوى الجيد للخدمات التي يقدمها مشفى البريقة؛ إلا أن إدارتها، وبحسب ما أكد القائمون عليها، «تسعى لزيادة عدد الحواضن للأطفال حديثي الولادة وتأمين أخصائيين في قسم حواضن الأطفال من المناطق المجاورة، بالإضافة إلى استكمال تزويد المشفى بالأجهزة النوعية».

ملخص:

يعتبر «مشفى بريقة» المُفتتح حديثاً في المناطق المحررة من محافظة القنيطرة نموذجاً مهماً للجهود التطوعية في القطاع الطبي، والتي بذلها أطباء من أبناء القنيطرة ودرعا، حيث يعتبر المشفى الأول من نوعه في القنيطرة والذي يهتم بأمراض النساء والتوليد طبيعياً وجراحياً.

إنقاذ الأرواح والتوعية الصحية مهام "فريق المسعفين" في القنيطرة

سيف محمد-القنيطرة

«تنبع الحكمة من الجروح، وبعد كل حجر عثرة انطلاقة جديدة، أما النكسات فهي مصدر القوة لدى بعض البشر». تتردد هذه الكلمات دائماً على لسان حسين فنيخر الخالدي، وهو أحد سكان بلدة الحجر الأسود في ريف دمشق ممن أودت به مرحلة التظاهر السلمي إلى الاعتقال، فانتقل بعد خروجه من سجون النظام إلى مرحلة جديدة من النضال السلمي، لكن في الجنوب السوري هذه المرة.

عن رحلته بين الاعتقال والعمل الإنساني يتحدث حسين لـ «مبادر» ابتداءً من وجوده في المعتقل، حيث تعرف إلى عدد من العاملين في المجال الطبي كانوا قد احتجزوا نتيجة لنشاطهم في مساعدة المتظاهرين المصابين، مشيراً إلى أن «هؤلاء الأطباء والممرضين كانوا قلة من بين عدد كبير رفضوا مد يد العون والمساعدة للمحتاجين بسبب المخاوف الأمنية».

وبعد إطلاق سراحه مع عدد من الأطباء والممرضين شكّل فنيخر فريقاً تطوعياً لإسعاف الجرحى والمصابين بريف دمشق، ومع بداية عام 2012 ونتيجة التضييق الأمني في ريف دمشق قرر الخروج إلى منطقة تل شهاب بريف درعا، حيث بدأ منها نشاطاً جديداً في الجنوب السوري.

أسس فنيخر مع مجموعة من الشبان منظمة «من أجل سورية حرة»، والتي ركزت عملها في المجال الطبي والإغاثي ضمن المناطق التي كانت قيد التحرير من أرياف درعا ودمشق والقنيطرة، كما عمل مديراً لـ «المنظمة الطبية الفرنسية للإغاثة» على أرض الجنوب السوري، وانطلاقاً من هذا الدور أدرك أهمية عمل المسعفين في تقليل الأضرار البشرية الناتجة عن القصف.

يقود حسين فنيخر فريقاً من المسعفين المتطوعين يتكون من نحو 25 شاباً يمارسون نشاطات متعددة بمساعدة منظومة متواضعة تضم خمس سيارات للإسعاف والإخلاء، يتم توزيعها في مناطق مختلفة من الجنوب السوري.

وحول آلية العمل والتنسيق بين أعضاء الفريق يقول فنيخر: «يكون المسؤولون عن سيارات الإسعاف على اتصال دائم فيما بينهم، بحيث يتم الإسعاف والاستلام من نقطة الاستهداف باتجاه المشفى الذي يمكن أن تتوفر فيه العمليات الجراحية المناسبة أو الإسعافات الضرورية».

ولا يقتصر عمل الفريق الذي يديره فنيخر على تنفيذ عمليات الإخلاء والإسعاف، بل يسعى إلى تعزيز التوعية المجتمعية كأساس لحماية الأهالي والنازحين في ظل الظروف الصعبة التي تعانيها المنطقة الجنوبية من سوريا.

وبحسب فنيخر فإن «الفريق واجه صعوبات عدة خلال عمله، وكان أبرزها «غياب العنصر النسائي ضمن منظومة الإخلاء والإسعاف ما سبب الكثير من الحرج والحساسية عند إخلاء النساء المصابات، لذلك تم إشراك مسعفات بشكل دائم، وبهذا الأسلوب تجاوزنا إحدى العقبات الأساسية التي تفرضها العادات والتقاليد».

ويضيف حسين «قمت بإجراء دورات بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني كجمعية «المرأة السورية» في القنيطرة للتوعية ببعض الأمراض وطرق الوقاية منها، وكذلك تعليم أساسيات الإسعاف الأولي في حالات القصف والتعرض للحروق وغير ذلك، كما نظّمتُ دورات للمدنيين متخصصة بمبادئ الإخلاء في حال التعرض لقصف، إضافة إلى دورات الإسعافات الأولية كطرق وقف النزيف وتثبيت الكسور والنقل لأقرب نقطة طبية للمصاب».

إضافة إلى الأنشطة الطبية ركّز الفريق على الرعاية النفسية للأطفال عبر عيادة متنقلة تسعى إلى نشر مبدأ «العلاج بالفن»، من خلال تأمين الألعاب ودفاتر الرسم والألوان للأطفال في المخيمات، في سبيل مساعدتهم على تجاوز الذكريات المأساوية لبعض الحوادث التي عايشوها سابقاً أو يتعرضون لها في فترة النزوح.

ويرى حسين فنيخر أن «العمل في المجال الإنساني والشعور بإنقاذ حياة إنسان، سواء من خلال المساعدة المباشرة أو التوعية المسبقة، أمرٌ مهم ويبعث على السعادة، كما يطمح إلى زيادة عدد السيارات التي يستخدمها الفريق في القنيطرة بشكل خاص وفي الجنوب بشكل عام، وتحديث تجهيزات السيارات الحالية والمعدات التي يستخدمونها، إضافة إلى زيادة دعم أصحاب الإصابات البليغة والحالات الحرجة».

مُلخّص:

انطلاقاً من أهمية العمل الإنساني تم تأسيس فريق من المسعفين المتطوعين في الجنوب السوري، يتكون من نحو 25 شاباً يمارسون نشاطات متعددة بمساعدة منظومة تضم 5 سيارات للإسعاف والإخلاء، يتم توزيعها في مناطق مختلفة من الجنوب السوري، كما ينظم الفريق حملات توعية ويستهدف دعم الأطفال نفسياً.

بإمكانات محدودة.. "الصحة الحرة" تستهدف تطوير القطاع الطبي في درعا

محمد شباط-درعا

مع تزايد القصف تدريجياً منذ بداية الثورة السورية على مناطق عدة في الجنوب السوري برزت الحاجة إلى تطوير القطاع الطبي بحيث يفي باحتياجات المصابين والمتضررين إلى جانب المرضى العاديين، فكان هاجس الأطباء والمنظمات المعنية بشؤون الصحة يتركز على دعم المشافي والنقاط الطبية الموجودة أساساً وإطلاق أُخرى وفق الحاجة والإمكانات.

وتعد تجربة محافظة درعا في هذا المجال من التجارب الرائدة بالنسبة لمناطق سيطرة المعارضة، إذ شهدت درعا خلال السنوات القليلة الماضية زيادة في عدد المراكز الطبية وتحسن مستوى عملها والاختصاصات التي توفرها والعلاجات التي تقدمها.

وكان لتشكيل «مديرية الصحة الحرة» في درعا عام 2014 دور مهم في تنظيم العمل الطبي ضمن المحافظة وسد الثغرات الموجودة في طريقة العمل، ما أدى إلى تحسين طريقة التواصل بين المشافي الميدانية والمراكز الصحية الموجودة على أرض المحافظة.

معاون مدير الصحة للشؤون الإدارية، الدكتور خالد العيسى، أكد في لقاء مع «مبادر» أن «عمل المديرية بدأ بطاقم طبي وإداري بسيط وبدعم محدود من الحكومة المؤقتة، واستطاع خلال فترة قصيرة أن يحدث نقلة نوعية في العمل الطبي ضمن درعا».

وأضاف العيسى «منذ إعلان تشكيل مديرية الصحة عملنا جاهدين على الاهتمام بالتنظيم الإداري واللوجستي، إذ رسمنا خريطة طبية لتوزيع المشافي والمراكز الصحية بما يتناسب مع طبيعة التوزع السكاني، كما قمنا بالتنسيق مع إدارات المشافي والمراكز الصحية والمنظمات الداعمة لتأمين قسم جيد من الأجهزة والمعدات الطبية والأدوية اللازمة لتشغيل هذه المنشآت الصحية».

وتجلى أثر هذا التطوير من خلال تقديم خدمات طبية كبيرة ونوعية للأهالي والجرحى، ما أدى إلى تناقص عدد الجرحى المحولين إلى الخارج بشكل كبير، وفق ما أوضحه العيسى.

أما عن أهم المشاريع التي نُفذت عن طريق المديرية؛ فتمثلت في إدخال جهاز طبقي محوري متطور، إضافة إلى تنظيم حملتين لمكافحة شلل الأطفال خلال عام 2016.

فيما تعمل مديرية الصحة حالياً على تجهيز وتفعيل مراكز تخصصية للأمراض الوبائية (السل، التلاسيميا، اللشمانيا) وغيرها، إضافة إلى تجهيز منظومة إسعاف سريع تتكون من خمسة عشر سيارة إسعاف مجهزة بشكل كامل.

ويأمل القائمون على مديرية الصحة بعودة الكوادر الطبية المتخصصة التي غادرت البلاد للمساهمة في تطوير القطاع الصحي، وإحداث نوع من التكامل في العملية الطبية التي تقدمها المراكز في الجنوب السوري، من أجل تقديم خدمات طبية يستحقها مواطنون صمدوا في وجه الحرب.

مُلخّص:

تمكنت مديرية «الصحة الحرة» في محافظة درعا منذ تأسيسها عام 2014 أن تساهم في تطوير القطاع الطبي، عن طريق الاهتمام بالتنظيم الإداري واللوجستي وإدخال المزيد من المعدات الضرورية إلى المشافي، كما تعمل على تجهيز منظومة إسعاف سريع تتكون من 15 سيارة إسعاف مجهزة بشكل كامل.

كلمات متقاطعة

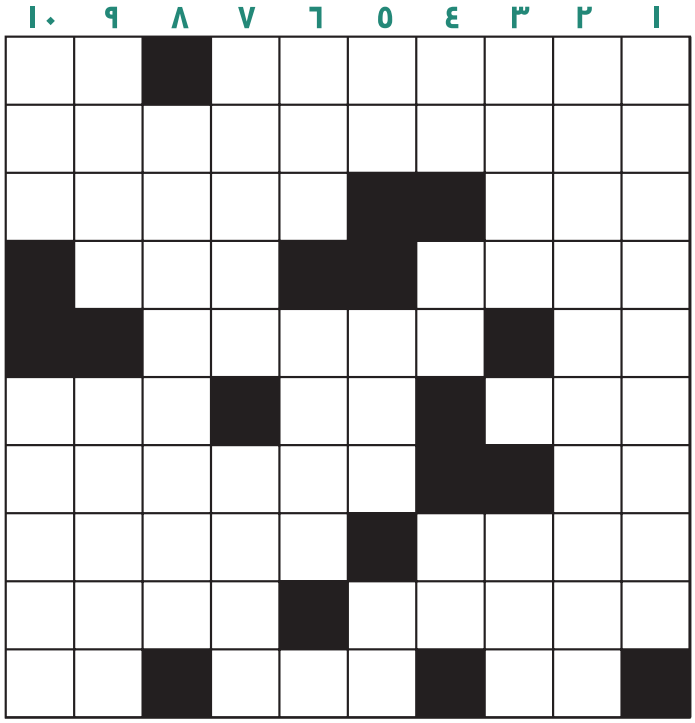

عمودي:

١- عازف بيانو سوري من مدينة حمص
٢- مناضل سوري ضد الاحتلال الفرنسي أسس «الجمعية العربية الفتاة»
٣- سحابة محملة بالأمطار، يصل النبأ
٤- أداة نفي، أحد الوالدين، ثلثي سور
٥-نصف شاهد، أصحاب، قرع الباب
٦- من التعود، أمنح شيئاً
٧- من الزواحف، شدة لمعان الضوء
٨- جمهورية في القوقاز أغلب سكانها من المسلمين
٩-اتفاقية عقب الحرب العالمية الأولى بين تركيا ودول الحلفاء (م)، غير متضررة
١٠- ألف ورتّب (م)، مرض نتيجة تكون وصلة غير طبيعية بين وعاءين دمويين

أفقي

١- قرية سورية محتلة في الجولان، بلى العظم
٢-رئيس سوريا بين عامي 1963 و1966
٣- وحدة قياس مسافة (م)، اسم موصول لجمع المذكر مجرور باللام
٤- أنهى وجود الشيء (م)، غير معلن عنه (م).
٥- كثير، طرق ومناهج .
٦- سريع التأقلم (م)، ضمير رفع منفصل للغائب المذكر (م)، لم يتذكر (م).
٧- متشابهان، جبل مذكور في القرآن الكريم (م).
٨-اسم علم مؤنث بمعنى رقيقة وناعمة، الاسم العلمي للتوأم المتصل جسدياً (م).
٩- مدينة أثرية سورية في القلمون الشرقي، يكبر .
١٠- عمل وجهد، أمسك، قِط .

حل العدد السابق:

عمودي :	أفقي :
١- سعيد العاص . ٢- راس العين.	١- سرمدا، قد . ٢- عاج، لوم (م) .
٣-مجلس، سن، لج .	٣- يسلم، ينقل (م) . ٤- داسيا، رت .
٤- مي زيادة . ٥- ام، إن، لهاب.	٥- ال، زنوبيا . ٦- يسعل (م)، أوان .
٦-لو (م)، واعد . ٧- قلق، هروب (م).	٧- عين العرب . ٨- أن، هدهد (م) .
٨- بايرن (م)، أخ . ٩- حيتان، قار .	٩-أهل، ١١ . ١٠- فج، بواخر .

تجارب ملهمة

نازك العابد.. مناضلة دمشقية قاومت احتلالين وانتصرت للمرأة السورية

يزخر التاريخ السوري الحديث بالنساء اللاتي تركن بصمة مهمة في جميع جوانب الحياة، ومنهن المناضلة نازك العابد التي قضت أغلب حياتها في مقاومة الاحتلال العثماني ثم الفرنسي بالفكر والسياسية والسلاح. ولدت نازك العابد في مدينة دمشق عام 1887، ثم انتقلت مع والدها، الذي كان والياً للكرك، إلى الموصل، حيث لمست هناك موقفاً متعالياً من معلمات اللغة التركية على اللغة العربية، فكان أن قررت الانتصار للغتها، وأعلنت عن أولى خطواتها على طريق النضال، فأسست تجمعاً رافضاً لمحاربة اللغة العربية، ما أدى لنفيها إلى مدينة إزمير التركية. وبعد عودتها إلى دمشق، أسست أول جمعية نسائية مع مدرسة خاصة للبنات في دمشق تحت اسم «النجمة الحمراء»، إلا أن الحرب العالمية الأولى كانت قد اندلعت خلال تلك الفترة، فنفيت للمرة الثانية إلى تركيا. بانتهاء الحرب، عادت إلى دمشق وشرعت بتنظيم مظاهرات تطالب بإنهاء الانتداب الفرنسي، ثم أسست جمعية «نور الفيحاء» للعناية ببنات الشهداء، واتبعتها في عام 1920 بتأسيس مدرسة «بنات الشهداء العربية»، وأصدرت مع رفيقاتها مجلة «نور الفيحاء»، كما أسست مكتبة خاصة بالفتيات، و«النادي النسائي الشامي»، ومجلة «الحارس».

شاركت نازك في الحياة السياسة، واستحقت تقدير الملك فيصل وحكومته، فصدر أمرٌ ملكي بمنحها رتبة عسكرية فخرية (نقيب)، وعقب اقتحام الفرنسيين لدمشق انتقلت إلى النضال المسلح، وانضمت بالزي العسكري إلى الثوار، وعملت كمسعفة لجرحاهم، ما دفع الفرنسيين إلى إغلاق جمعياتها ومجلاتها. وبعد تعرضها لضغوط كبيرة، انتقلت إلى شرق الأردن، واتخذت من هناك قاعدة للانطلاق إلى العواصم الغربية والمشاركة في المحافل السياسية لنشر قضية بلدها وكفاحه، واستمرت على ذلك الحال حتى نالت سوريا الاستقلال. عقب نكبة فلسطين، أسست وزوجها مأوىً لأبناء اللاجئين المفقودين وبناتهم، ومدرسة، ومشغلاً للنساء يتعلمن فيه مهناً، كما أسست «عصبة المرأة العاملة» ثم جمعية «إخوان الثقافة».

توفيت نازك العابد عام 1959، تاركةً خلفها إرثاً كبيراً من النضال من أجل وطنها ونسائه اللاتي وجدن فيها نصيرةً لحقوقهن ومَدرسة للوعي والعلم.

سودوكو

تتكون اللعبة من تسعة مربعات كبيرة (3×3)، و81 مربعاً صغيراً.
بعض المربعات تكون معبأة بالأرقام بدايةً، وعليك أن تكمل باقي المربعات برقم من 1 إلى 9 في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة وفي كل صف أو عمود

٥				٧		٣		
		٨		٦				٥
	٣	١		٢	٥	٦	٩	
	٨		٧	١			٦	
	٩	٣		٤		٢	١	
	٢			٩			٥	
	٥	٩	٤	٣		١	٧	
٣				٨		٥		
		٤		٥				٦

قصة مبادر

مبادر طفلٌ يعيش في إحدى المدن السورية، يواظبُ على الذهابِ إلى مدرسته، ويساعدُ عائلته في الأعمالِ المنزلية، كما يُحبُّ أن يخرج للهو مع أصدقائه في الخارج.

تعالوا أصدقائي نتعرف على قصة مبادر الجديدة

مبادر وأصدقاؤه يُدخلون الفرحةَ إلى قلوبِ الأمّهات

في إحدى أيام العطل المدرسية، استيقظ مبادر صباحاً بنشاطٍ ليجد أن أشعةَ الشمسِ الدافئة قد تسللت من شباكِ منزله، وانقشعت غيومُ الشتاءِ عن السماءِ التي بدت زرقاءَ صافيةً.
شعرَ مبادرُ بالنشاط والطاقة، واستأذن والدته للخروج والتنزه للاستمتاع بدفء الشمس، وما إن خرج حتى وجد أصدقاءه يلعبون بالكرة في الساحة المجاورة لمنزله. سرعان ما انضم مبادر إلى أصدقائه وشاركهم اللعب بحماس كبير، وبعد أن انتهوا خرجوا للمشي سويَاً. قال مبادر لصديقه حسام: «إنّه يومٌ جميلٌ ودافئٌ»، فأجابه حسام: «نعم يصادف اليوم الواحد والعشرين من شهر آذار، وهو بداية فصل الربيع»، فقاطعهما الصديق أمجد قائلاً: «ويصادفُ هذا اليوم أيضاً عيد الأم».
فَرِح مبادر بالمعلومات التي سمعها من أصدقائه، وقال لهم «يجبُ أن نسعد جميع الأمهات في هذا اليوم الجميل، فهن المربّيات الفاضلات اللاتي ينذرن حياتَهن لإسعاد الآخرين».
وافق الأصدقاء على اقتراح مبادر بسرور، وبدأوا يفكرون كيف سيدخلون الفرحة على قلوب الأمهات، فقال مبادر: «سأجلبُ بعض الورود الملونة لوالدتي، لا بد أنها ستفرح عندما تراها»، وردّ حسام «أنا سأرسمُ لوحةً جميلةً وأقدمها لجدتي، فهي منحتنا المحبة والرعاية، وكانت تقصّ لي ولأخوتي قصصاً ممتعة».
أما أمجدُ فقرر أن يكتب رسالةً جميلةً ويزيّنها بالألوان الزاهية ليقدمها إلى جارتهم التي تعيش بمفردها بعد أن سافرَ جميعُ أولادها إلى الخارج، وقال لأصدقائه: «لا بدّ أنها تشتاق لأولادها لقد كانت تحبهم كثيراً، وستفرحُ عندما أقدمُ لها الرسالة». سارعَ الأصدقاءُ إلى تحضير هدايا عيد الأمّ، فجلب مبادر بعضَ الورود الملونة من الحديقة المجاورة، بينما رسمَ حسام على قطعةٍ من الورق المقوّى جدةً وبجانبها حفيدها الصغير، أما أمجدُ فكتب رسالةً تحتوي على عباراتٍ جميلةٍ عن المحبة والعطاء اللذين تمنحهما الأم للآخرين، وانطلقوا لتقديم الهدايا.
سّرت والدة مبادر بالورود الملونةِ التي قدّمها لها ولدها، وعبّرت جدةُ حسام عن سعادتها باللوحة الجميلة التي رسمها حفيدُها، أما جارة أمجد فشكرته على الرسالة، وقدمت له بعضَ الحلوى تعبيراً عن امتنانها. شعرَ الأصدقاءُ بالسعادة الكبيرة في ذلك اليوم لأنهم رسموا البسمةَ على وجوه الأمهات، وقرروا أن يحتفلوا بعيد الأم كلّ عامٍ.

ساعد مبادر على الوصول إلى منزله

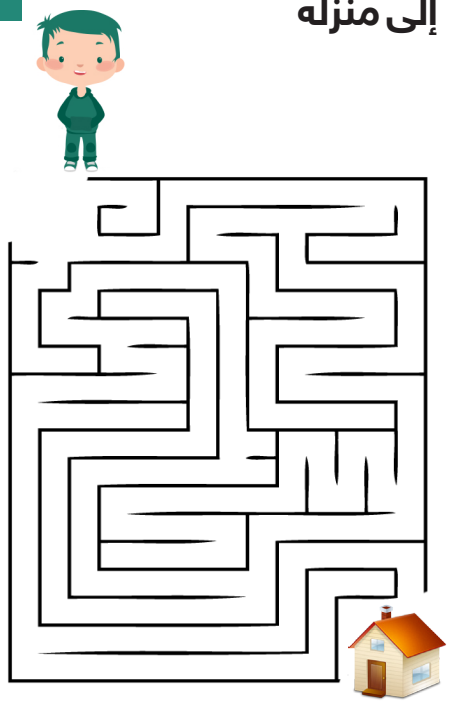

قم بتوصيل النقاط حسب تسلسل الأرقام، ثم لون الشكل الناتج

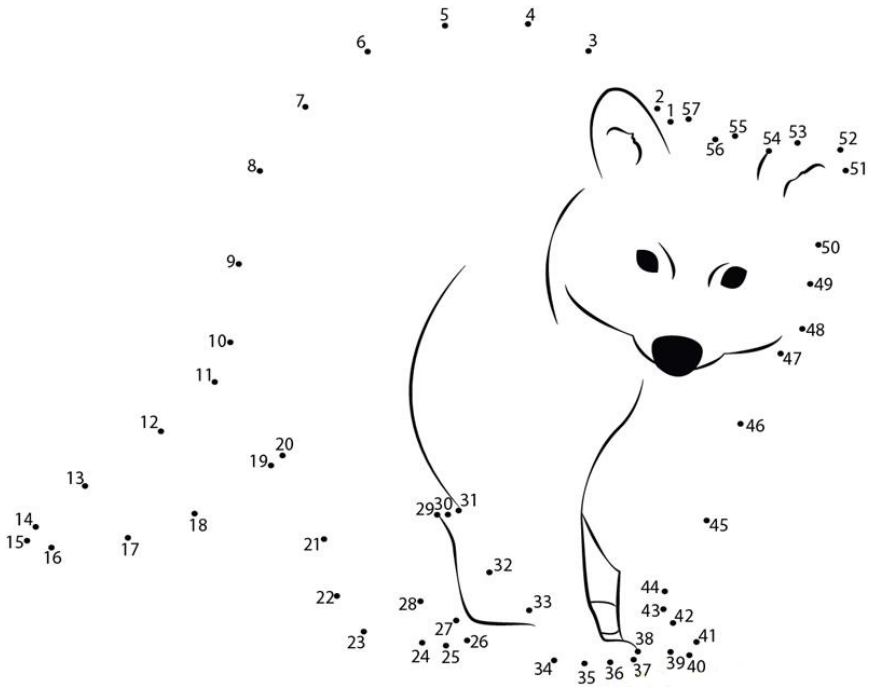

قدمت المرأة السورية من التضحيات ما ليس يحصى في سبيل أهداف الثورة؛ فمن أم لشهيد إلى زوجة معتقل وأم لأيتام ونازحة ومهجرة ومعتقلة، ولم تقل شجاعتها عن الرجال في مواجهة قساوة الأعوام التي مرت على السوريين.

تستحق النساء السوريات أن نقف إلى جانبهن وندعمهن؛ فهنّ الشريك الأساس في الطريق إلى الحرية التي بذل السوريون –رجالاً ونساءً_ أرواحهم لنيلها وبناء مستقبل أفضل لهم ولأبنائهم، وهنّ صمام الأمان لإعادة بناء مجتمع متماسك، وتنشئة جيل تستحقه سوريا.

www.moubader.com
Info@moubader.com
fb.com/MoubaderSyria